بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة هدم الأسوار

الإعلامية

تقدم

سلسلة دروس دورة شرعية في تسهيل الأحكام الفقهية

جميع الحلقات



#الحلقة_الأولى.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمَّدا عبده ورسوله.

اللّهمّ انفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علما ياربّ العالمين.

اليوم هو اليوم الأوّل في هذه الدّورة الّتي سنتكلّم فيها ابتداءاً عن أوجب العلوم وأوّل العلوم الّتي افترضها الله عزّ وجل على الجنّ والإنس ألا وهو علم التّوحيد أو علم العقيدة وبعد ذلك سنتكلّم عن الطّهارة،فقه الطّهارة وفقه الصّلاة،تعلمون بارك الله فيكم أنّ الله تعالى غنيٌّ عن العالمين، غني عن الإنس غني عن الجنّ،غني عن الملائكة،هو الحميد سبحانه وتعالى،فليس بحاجة لأي أحد من خلقه،أمّا أنا وأنت اسمنا الفقراء،من الّذي سمّانا الفقراء؟الّذي خلقنا،قال:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(١٥)}فاطر. أنت فقير،أي محتاج لله في كلّ ثانية،محتاج لله ليعطيك أوكسجين،من يعطيك أوكسجين؟الرّئيس فلان أم الأمير فلان..

الله جلّ وعلا؛لو يغيب عنك الأوكسجين دقيقة قلبك يتوقف فأنت محتاج لله في كلِّ ثانية،محتاج لله أن يمدّك بنعمة البصر بأن لا يأخذ بصرك،الله قادر أن يأخذ بصرك في أيّ لحظة،محتاج لله أن يديم عليك نعمة البصر حتّى ترى،محتاج لله أن يطعمك كلّ يوم،والله لو لايريد الله أن يطعمك ماتأكل شيء،لومايريد الله أن يسقيك ماتشرب،محتاج لله عزّ وجل أن يجعلك تنام،لو لم تنام ماذا يحصل بك؟فجعل الله النّوم نعمة،قال تعالى:{وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا(٩)}النّبأ

ومامعنى سباتا؟السَّبتُ في اللّغة يعني القطع،سُبَاتا أي قطعًا لحركاتكم وأعمالكم الّتي لو استمرّت أضرّت بعقولكم فمن رحمة الله أنّه جعلك تنام،فأنت محتاج لله أن يجعلك تنام،فالشّمس والقمر والنّجوم كلّ هذه المخلوقات قائمة بنفسها؟لا،قائمة بأمر الله هو الّذي خلقها،الشّمس أين تذهب إذا غَرَبت؟

تسجد تحت عرش الرّحمن،كلّ يوم كما جاء في حديث أبي ذر،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال: "أنّ هذه الشّمس كلّ يوم إذا غربت تجسد تحت عرش الرّحمن وتستأذن الله عزّ وجل في أن تأخذ دورة ثانية وهكذا حتّى يوم القيامة يقول لها:ارجِعي من حيثُ جئتي"،فتخرج من مغربها،والنّجوم والمجرّات والكواكب كلّها لها خالق واحد سبحانه وتعالى خلقها ويدبّر أمرها -سبحانه وتعالى-،فكلّنا محتاجين إلى الله،فقراء إلى الله عزّ وجل،وماكانت توجد السّموات والأرض،أتدرون؟

في يوم كان لا يوجد سماوات و لاأرض، ولكنّ الله أوجدها،وعندما أوجدها أخبرنا لماذا أوجدها {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ(١٦)}الأنبياء

وقال:{مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ (٣٩)}الدخان {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ(١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ}

أجسادهم تذكر الله،ألسنتهم تذكر الله ،عقولهم تذكر الله

{وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١)}

إذاً خلق هذا مقصد عظيم سبحانه وتعالى وجعل فيه الإنس والجنّ ابتلاء،وماخلقهم وتركهم هكذا هملاً،لايأمرهم ولاينهاهم،هل رأيتم أحداً مثلاً ولله المثل الأعلى،رئيس يجمع موظّفين في دوائرحكوميّة ولم يضع أسماء لهذه الدّوائر وقال لهم أنتم موظّفين دون أن يعلّمهم ماذا يفعلون،موظّفين ماذا؟

اتصالات،مياه ،كهرباء،ماذا نعمل ومتى يبدأ الدّوام؟لابدّ أن يخبرهم ماعملهم وماهي ماهيّته،كأن يقول أنت موظّف في دائرة الاتصالات ووظيفتك أن تجب على الهاتف،ومتى يبدأ دوامك،وهناك حوافز وعقوبات،إن عملت كذا أعاقبك وإن فعلت كذا أزيد راتبك،ولم يخلقنا الله لكي نأكل ونشرب فقط،خلقنا وأخبرنا أنّه خلقنا من أجل كلمة عظيمة،من أجل((لا إله إلّا اللّه))ألا وهي إفراد الله بالعبادة،خلقنا لنعبده وحده،وكلّ الرّسل أوّل شيء يخبرون أقوامهم بهذه الكلمة:قولوا :لا إله إلّا الله،اعبدوا الله،{ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ (٥٩)} الأعراف

أي معنى لا إله إلّا الله أي لايُعبد إلّا الله عزّ وجلّ،والنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)ماذا كان يقول للنّاس،والنّبيّ ماكان نبيّ وماكان رسول وعندما نزل عليه الوحي في غار حِراء،ماذا قال للنّاس؟تعالوا يامشركين نتعلّم التّجارة وأعلّمكم التّجارة،طريقة خطيرة في التّجارة،أو

تعالوا أعلّمكم كيف تبنون البيوت،أو تعالوا أعلّمكم كيف نرحم بعض وتكون أخلاقنا طيّبة؟لا،لا

أوّل شيء ماذا قال لهم؟قولوا لـا إلـه إلـّا اللـّـه تُفلِحُوا،أوّل الرّسالة إفراد الله بالعبادة من أجلها خلق الله السّموات والأرض،ومن أجلها انقسم النّاس إلى فريقين،فريقٌ في الجنّة وفريق في السّعير،من أجلها سُلّت سيوف الموحدين وقام سوق الجهاد وفتحت أبواب الجنان،ومن أجلها حقّ العذاب على الكافرين،فمهم جدًّا أن تعرف هذه الكلمة ومامعناها،ومالمراد بهذه الكلمة،هل هي كلمة باللّسان؟نضرب مثال:شخص موظّف مثلاً يعمل في دائرة حكوميّة،ويقول :أنا موظّف ولا يعمل،وماذا تنفعه كلمة أنا موظّف وهو لايعمل،فلابدّ أنّ لهذه الكلمة معنى عظيم،ولابدّ أنّ لها لوازم ولابدّ أن لها أمور متى مارتكبها الإنسان لن تنفعه هذه الكلمة،تعلمون أنّ الصّحابة الكرام (رضي الله عنهم)،قاتلوا أهل اليمامة،أهل اليمامة في اليمن،كانوا يقولون:لـا إلـه إلـّا اللـّه والصّحابة قاتلوهم،الصّحابة يعرفون حديث(النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم)"أُمِرتُ أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا:لـا إلـه إلـّا اللـّه"

لماذا يقاتلونهم؟هناك أمور متى مارتكبها الإنسان ماتنفعه لـا إلـه إلـّا اللـّه،وإن قالها ألف مرّة،فلابدّ أن تتعلّم هذه الكلمة، وهي أوجب الواجبات على الإنسان،أوجب الواجبات علينا أن نتعلّم معنى كلمة لـا إلـه إلـّا اللـّه.

كم هي أركان الإسلام؟خمسة،وأوّل ركن هو:شهادة أن لا إلـه إلّا اللـّـه وأنّ محمَّدا رسول الله.

درس العقيدة أو درس التّوحيد سنتكلّم فيه عن أوّل ركن من أركان الإسلام:شهادة أن لـا إلـه إلـّا اللـّه،

مامعنى شهادة أن لـا إلـه إلـّا اللـّه؟

من أسباب انتشار الكفر والشّرك في السّنين الأخيرة

عدم معرفة النّاس في اللّغة العربيّة،لذلك اتخذوا لهم آلهة من دون الله عزّ وجلّ،بسبب عدم فهمهم ومعرفتهم لهذه الكلمة،

هذه من أهم الأسباب المهمّة الّتي حالت بين النّاس وتحقيق التّوحيد.ومن الأسباب أيضاً:

حبّ الدّنيا والإقبال على هذه الدّنيا والزّهد في الآخرة وعدم العمل لها كما قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ(٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ(٣٥) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٣٦)}سبأ

فالله يضيّق على من يشاء ويبسط على من يشاء لحكمة يعلمها فمن أسباب صدّ النّاس عن الدّين حبّهم للدّنيا،عندما تقول له: تعال تعلم التّوحيد، يقول لك:التّوحيد أعرفه وأنا إنسان موحّد وإن شاء الله أدخُلُ الجنّة،وتجده منغمس بالكفر ومعرض عن تعلّم الدّين وتعلّم الإسلام،

ومن أسباب عدم تعلّم التّوحيد الكِبر والعياذ بالله،أبا جهل كان يعرف الإسلام ولكن كان متكبّر يحبّ السّلطة ويحب الشّهرة ،كانوا رؤساء مثل رؤساء هذا الوقت،سيّارات وأملاك وسلطة عندهم،وأبو جهل كان هكذا،كان من زعماء مكّة،الكبر منعه عن الإسلام فقال:"بني عبد مَناف أطعَموا فأطعمنا،وسَقوا وسقينا"،وفعلوا كذا وفعلنا،"والآن يقولون منّا نبيّ يأتيه الوحي من السّماء "،من أين لنا نبي يأتيه الوحي من السّماء،يعني الأمر تحدّي،تكبّر والعياذ بالله،ويعرف أنّ النّبيّ(عليه الصّلاة والسّلام)قال:قال تعالى:{فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ(٣٣)}الأنعام

يعرفون أنّه الصّادق الأمي(صلّى الله عليه وسلّم) ولكن الكبر -والعياذ بالله-والمشركين كانوا يعرفون معنى لـا إلـه إلّـا اللـه لذلك النّبي(صلّى الله عليه وسلّم)كان يدعوهم لهذه الكلمة وكان هناك آلهة كثيرة في مكّة وأتوا لأبي طالب،قالوا: ياأبا طالب نريد حل نهائي مع محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)،فرّق بين الرّجل وزوجته وفرّق بين الولد وأبوه وبين الولد وأهله،فرّق بيننا ونريد حل لأمر محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)فدعى النّبي(صلّى الله عليه وسلّم) فجلس،قال :يامحمّد هؤلاء بنو عمّك وهؤلاء قومك ماذا تريد منهم؟قال: ياعم أريد منهم كلمة واحدة تدين لهم بها العرب، وتدفع لهم بها الجزية العجم،قالوا:عشرٌ وأبيك يامحمد!

قال:قولوا: لا إله إلّا اللـه،

قال تعالى : {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ(٥)}ص

فخرجوا من المجلس منفضّين لأنّهم يعلمون أنّ لهذه الكلمة أمور يجب أن يفعلونها،يعني كلّ الآلهة الّتي تعبد في مكّة آلهة باطلة،يعني هُبل الّذي يعبده أجدانا من سنين ليس إله، وكذلك اللّات والعزّة،يعني كلّ الأقارب والأهل كفّار ويجب أن أعاديهم وأتبرّأ منهم،وإذا تطلّب الأمر أقاتلهم،يعرفون لـا إلـه إلّا اللـه إنّها كلمة ستزلزل عروش الرّؤساء وستقلب الحكم عليهم ولذلك(النّبي صلّى الله عليه وسلّم) كان يذهب لوفود في الحَج يقول:"من يأويني من ينصرني أبلّغ دين ربّي"،يريد قوم يؤمنون ويسلمون ويحمون النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) وينصرونه ويبلّغ دين الله، ومأمُر حينها بالجهاد(صلّى الله عليه وسلّم)،فكان يأتي الأقوام ويدعوهم ويتكلّم معهم ويبيّن لهم إنّ الخالق واحد والّذي لابدّ أن يُعبد هو واحد،كما إنّ الخالق واحد والرّازق واحد والّذي يدبّر أمر الأكوان واحد، فالّذي لابدّ أن نعبده واحد ،وكلّ إله من دونه إله باطل، ولابدّ أن نقضي على الشّرك في الأرض،فماذا يقولون؟بعضهم قال كلام جميل :لكنّه ضد العرب،والعجم لانقدر عليهم،قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):لا المثنّى ابن حارثة كان مشرك لكن المشركون كانوا يحجّون ويطعمون الحجّاج ويسقونهم وهم أفضل من مشركي زماننا وكانوا يضعون مع ماء زمزم زبيب، وأبو جهل يفتخر بأنّهم يخدمون الوفود والحجّاج ويعطون الملابس والآن مشركين السّعوديّة يأخذون المال على كلّ خدمة يقدّمونها للحجّاج ،وكانوا يعتكفون ،عمر بن الخطّاب(رضي الله عنه)قال:"إنّي نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام "،وكانوا يظنّون أنّهم على دين إبراهيم عليه السّلام ويقولون:نحن أحفاد إبراهيم ونحبّ إبراهيم الّذي بنى الكعبة وحتّى اليهود والنّصارى يحبّون إبراهيم عليه السّلام ويقولون:نحن أولى بإبراهيم ،وإبراهيم عليه السّلام بريء منهم كلّهم قال تعالى :{مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٦٧)}آل عمران

قال:هذا أمرٌ تكرهه الملوك،والآن لـا إلـه إلـّا اللـّه كلّ ملوك الأرض أكثرهم يقولون لـا إلـه إلـّا اللـّه،وعندهم علماء لايفهمون لـا إلـه إلـّا اللـّه،ولو فهم لـا إلـه إلـّا اللـّه ماجلس عند الطّاغوت الّذي هو إله يعبد من دون الله عزّ وجلّ،وسوف نبيّن مامعنى الإله،

مامعنى الإله في اللّغة؟

هو المعبود، والتّألّه في اللّغة: (التّعبّد)

فإذا قلت:

- لـا إلـه :أي لـا مـعـبـود يُعبد،نفيت كلّ معبود يُعبد بأنّه لايستحقّ العبادة

-إلّا اللـّه:أي وحده سبحانه وتعالى الّذي يستحق أن يُعبد ،وكلّ إله دونه باطل وعبادته باطلة.
فمتى يصبح الإنسان أو الحجر أو الشّجر إله؟
فالآن كم يوجد في الأرض آلهة؟كثير ولكنّها باطلة،قال تعالى:{أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُ هَوَاه (٤٣)}الفرقان
الهوى قد يصبح بعض الأحيان إله،تعرفون الحسين ابن عليّ وفاطمة رضي الله عنهم،الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة،هم آلهة أم لا؟في الحقيقة هم عبيد من عبيد الله الصّالحين،لكن الآن أصبحوا آلهة وكيف؟لأن صُرِفت لهم العبادة وكلّ من صُرفت له العبادة يعتبر إله،والّذي يعبده ليس من أهل لـا إلـه إلّـا اللـّه،
الحسن والحسين وعليّ وفاطمة أصبحوا آلهة
عيسى عليه السّلام أصبح آلهة،والأحبار والرّهبان أصبحوا آلهة،عُزير أصبح إله ،القانون أصبح إله،أعضاء البرلمان أصبحوا آلهة،رؤساء الدّول الّذين يحكمون بغير ماأنزل الله أصبحوا آلهة
الصّالحين من الأموات أصبحوا آلهة،وكلّ آلهة من هؤلاء لها عبيد في الأرض الآن،يهود نصارى قبوريّين ،ديمقراطيّين ،علمانيّين ،رافضة،كلّ هؤلاء لهم آلهة يعبدونها من دون الله عزّ وجلّ، وكثير منهم يقول:لـا إلـه إلـّا اللـّه،هذه إيران أيوجد فيها أحد لايقول لـا إلـه إلـّا اللـّه،كلّ الرّافضة يقولونها،لكن هل هم مسلمين؟لا ،لأنّ لهم إله غير الله،عليّ رضي الله عنه عندهم إله يعبدونه.

كيف يصبح الإله معبود؟إذا صرفت له شيء من العبادة أصبح إله،الإنسان يدعو الله عزّ وجلّ ويدعو معه غير الله إذاً هذا الّذي يدعوه أصبح إله،الإنسان يتحاكم إلى غير الله عزّ وجل أصبح هذا الّذي يتحاكم إليه هو إلهه،قال الله سبحانه وتعالى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ(٦٠) }النّساء

لـا إلـه إلـّا الـلـّه:أي لا أعبد إلّا الله،لا أصلّي إلّا لله،لاأصوم إلّا لله ،لا أحجّ إلّا لله،لا أدعو إلّا الله،لاأستغيث إلّا بالله ،لا أستعين إلّا بالله،لا أرجو إلّا الله،لا اتوكّل إلّا على الله،لا أخاف إلّا الله،لا أخشى إلّا الله،لا أتحاكم إلّا لشرع الله،فمتّى خالفت هذه الأشياء فلست بمسلم،الإنسان يدعو غير الله من المقبورين هذا كفر ،أصبح لديه إله ثاني،إذا هو يدعو الله ويدعو الشّيخ عقيل ،فكم عنده إله ؟إلهان،فإذا أصبح يدعو الله ويدعو الشّيخ عقيل ويدعو الشّيخ الرّفاعي،كم عندهم من إله؟ثلاث آلهة،وإذا هو ينتخب ويحكم بغير ماأنزل الله صار عنده خمسة آلهة،فكيف تقول :لـا إلـه إلـّا الـلـّه،تقول: لـا إلـه إلـّا الـلـّه وعندك كلّ هؤلاء تقوم بعبادتهم؟قال تعالى:{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم(٦٠)}غافر

أنتم عرفتم العباد الآن،التّحاكم عبادة أم لا؟عبادة،وإذا صرفتها لغير الله تكفر،والآن أعضاء البرلمان كلّهم آلهة يُعبدون من دون الله لأن الشّعب ينتخبهم ويعطيهم حق التّشريع من دون الله عزّ وجلّ ،وهذا والله أعلم والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

#الدّرس_الثّاني.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللَّهم أنفعنا بما علّمتنا وعلّمناماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

تكلّمنا عن لـا إلـه إلـّا الـلـّه وأهميّتها،

مافضل هذه الكلمة؟

أهل لـا إلـه إلـّا الـلـّه لايخلدون في النّار أبداً وإن كنت من أهل لـا إلـه إلـّا الـلـّه وليس من الّذين يقولون فقط باللّسان،بل يقولونها ويعملون بها،لايُخلدون في جهنّم أبدا،قال الله عزّ وجلّ:{وعزّتي وجلالي لَأخرِجَنَّ منها قال: لـا إلـه إلـّا الـلـّه}فإن الله حرّم على النّار من قال:لـا إلـه إلـّا الـلـّه يبتغي بذلك وجه الله،أهل لـا إلـه إلـّا الـلـّه إذا ماتوا قد يدخلون الجنّة لأوّل وهلة،

هل رأيت فضل التّوحيد!؟

فمثلاً شخص ما أتى بطفل في المسجد في المحراب وأخرج سكّين وقطع رأسه وجاء شخص آخر استغفر وذكر الله وبدأ يدعو ويستعين بالشّيخ فلان،مَذن أعظم ذنب،الّذي ذبح الطّفل بالمحراب أم ذاك الّذي يستعين بغير الله وقال ياشيخ فلان؟هذا الثّاني أكفر،

هل القتل كفر؟ليس كفر بل معصيةولكنّه ليس كفر،النّبي (صلّى الله عليه وسلّم)قال:قتاله كفر، لكن ليس كفر مخرج من الملّة،قال تعالى: {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا(٩)}الحجرات

الله يسمِهم مؤمنين وهم مقتتِلين ،فالّذي قتل وسرق وزنا وقتل وظلم وفجر هذا عاصي وحكمه أنّه يوم القيامة تحت مشيئة الله إن شاء عذّبه ،وإن شاء غفر له،وإنّ هناك ذنب واحد لايغفر له في الآخرى ألا وهو الشّرك،كلّ الذّنوب تُغفر في الدّنيا حتّى الشّرك لأنّ مشركي مكّة كانوا مشركون وأسلموا،خالد بن الوليد كان مشرك وأسلم وأصبح سيف الله المسلول،حتّى لو مسلم وأشرك وأسلم وأشرك ورجع للإسلام في الدّنيا فالله يقبله،طُليّحة الأسدي صحابي، وكفر وادّعى النّبوّة ثمّ تاب وأسلم وقُتل في سبيل الله،وغيره من الصّحابة كانوا كفّار مشركين وأسلموا وتابوا وتاب الله عليهم قال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ }النّساء

أي يوم القيامة لمن مات على الشّرك وسنبيّن معنى الشّرك،ليس الشّرك أن يعبد هُبل واللّات والعزّة،وإذا قرأ شخص في القرآن عن النّار.. وجهنّم... وأبا جهل...يقول: ليس لنا

دخل-أبو جهل وأبو لهب وفرعون.... ثمّ يقرأ عن الجنّة ويقول: أنا والرّسول(صلّى الله عليه وسلّم) والصّحابة وهو تجده مشرك لكن شرك آخر غير شرك أبو جهل وأبو لهب،لأن الشّرك الآن سيمرّ بنا أنّ له عدّة صور،قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ (٤٨)} النّساء.

قال أبو ذر (رضي الله عنه):"أتيت(النّبي صلّى الله عليه وسلّم). وقال:من مات لم يشرك بالله شيئا دخل الجنّة قلت:يارسول الله وإن زنى وإن سرق،قال:وإن زنى وإن سرق،قلت يارسول الله:وإن زنى وإن سرق!؟قال:وإن زنى وإن سرق،قلت:وإن زنى وإن سرق؟!قال:وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر"فكان إن حدّث بالحديث (رضي الله عنه) وهذا الحديث بصحيح مسلم قال:"على رغم أنف أبي ذر" وخرج من النّبي وهو يقول:على رغم أنف أبي ذر،كلّ الذّنوب في كفّة والشّرك في كفّة،تعلمون أنّ النّبي(صلّى الله عليه وسلّم)ذكر أنّ امرأة زانية،هذا الحديث من بني إسرائيل لكن ليس من بني إسرائيل أنّها كافرة وسقت كلب وأدخلها الله الجنّة،لا، من بني إسرائيل كانوا مسلمين أي كانت موحّدة وغفر الله لها لأنّها سقت كلب،من الّذي فينا لم يعصي الله؟،كلّنا عصينا الله ونختلف في المعاصي،وفينا من كفر وفينا من أشرك بدون أن نخصّص،لايوجد أحد معصوم قال (صلّى الله عليه وسلّم):"كلّ ابن آدم خطّاء"

الخطأ لابدّ منه ولكن نتوب،"وخير الخطّائين التّوّابين" والله سترنا وإيّاكم وستر ذنوبنا ولكن لله الحمد الرّوح موجودة ومازلت في الدّنيا أي مازلت في المهلة،أي تستطيع أن تتوب،إنّ الله عزّ وجلّ يقبل توبة العبد مالم يغرغر،وقال(صلّى الله عليه وسلّم): إنّ الله يبسط يده بالنّهار ليتوب مسيء اللّيل ،ويبسط يده في اللّيل ليتوب مسيء النّهار حتّى تطلع الشّمس من مغربها"،كلّ يوم،الله يريد أن يتوب كلّ النّاس ،قال تعالى:{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا(٢٧)}النّساء

لم يقل: خفيفاً قال :عظيماً،

طواغيت الأرض لايريدون النّاس تفلح ولايريدون الإسلام لأنّ الإسلام يجعله في صفّ واحد هو والعبد الفقير، لأنّ الإسلام لايدع أحد يظلم ولايطغى ولايتجبّر،والآن كيف الرّؤساء يطغون ويتجبّرون بالأرض؟بالكفر والعياذ بالله،بهذه القوانين الّتي تعطي لهم حقّ البقاء بالرّئاسة ولذلك لايريدون الإسلام ولايريدون دين الله عزّ وجل.

أيضاً من فضائل التّوحيد أنّه يكفّر الذّنوب والخطايا، قال الله عزّ وجلّ في الحديث القُدُسي :(يابن آدم إنّك مادعوتني ورجوتني غفرت

لك على ماكان منك ولا أوبالي، يابن آدم لوأتيتني بقراب الأرض خطايا ،ثمّ لقيتني لاتشرك بي شيئاً لَلقيتك بقُرابها مغفرة)

لكن بشرط إن لقيت الله لا تشرك به شيئاً،فالموحّد عندما تخرج روحه يعني احتمال أنّه لا يدخل جهنّم أبداً ولايسمع حسيسها ولايراها بل يدخل الجنّة مباشرة،كما قال الله عزّ وجلّ:{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ(١٠١) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ(١٠٢)}الأنبياء.

والله قد يرضي خصمائك يوم القيامة،إن كنت معتَدي على أحد أو شيء، قد يأخذ من حسناتك ،فإن كنت موحّد ولديك حسنات وأنت من أهل الصلاح وتبت، وأنت تعدّيت على أحد يأخذ الله من حسناتك والنّبي(صلّى عليه وسلّم قال):"أتدرون من المفلس؟قالوا:المفلس فينا من لا دينار له ولا متَاع له،قال :المفلس من أمّتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي وقد شتم هذا،وضرب هذا،وظلم هذا،وأخذ مال هذا،فيأخذ هذا من حسناته،وهذا من حسناته،حتّى إذا لم يقضَ بينهم أُخِذَ من سيّئاته، ثمّ طُرِحت عليه، ثمّ طُرِحَ بالنّار"

والعياذ بالله ،ونتوب إلى الله عزّ وجلّ، والعبرة بالخواتيم، "الأعمال بالخواتيم،"رجل كان مشرك أتى في معركة أحد إلى رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم) معركة أحد قال:"يارسول الله أُسلم أو أقاتل؟قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):إسلمْ ثمّ قاتل،فأسلم فقاتل فقُتل في معركة أحد فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):عَمِلَ قليلاً وأُجِرَ كثيرا"

يحاسب على أعماله هذه فقط،قيمته وقدره بالجنّة بالدّقائق الّتي قضاها في الإسلام،لأنّ الإسلام يهدم ماقبله.

عمرو ابن العاص عندما جاء ليبايع النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال :"أتيت النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) فقلت:ابسط يمينك لأبايعك،فبسط يمينه ،قال:فقبضت يدي ،قال:مالك ياعمر ؟قال:قلت:أردت أن أشترط،قال:تشترط ماذا؟ قلت:أن يُغفَر لي،فقال (عليه الصّلاة والسّلام):أما عَلِمتَ أنّ الإسلام يَهدِم ماكان قبله وإنّ الهجرة تهدِم ماكان قبلها وإنّ الحجّ يهدم ماكان قبله"

فالشّاهد هذا فضل التّوحيد،والموحّد أعماله الصّالحة القليلة يجعلها الله كبيرة ويجعل لها أجراً عظيماً بعكس الشّرك،الشّرك يحبط العمل،قال تعالى: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٦٥)}الزمر.

مهما بنيت مساجد وطبعت مصاحف، وأحسن الطّبعات،فقطر والإمارات يطبعون أفخر المصاحف لدرجة تصل أن تكون من ذهب،وهذه الحكومات أكفر النّاس،إذ هم يتحالفون من التّحالف الصّليبي،وفي ليبيا وفي مصر وتونس يتدخّلون ،في كلّ مكان يظهر فيه الإسلام يحاربون الإسلام،ويطبعون أحسن المصاحف ونفس الشيء في قطر والكويت والسّعوديّة،أكفر النّاس هذه الحكومات،فهذا واضح أنّه كافر لأنّ معه الصّليب،فذاك يهودي معروف ماهو دينه لكن هذا مسلم ويقول:نحبّ الإسلام ونخدم الحرمين الشّريفين، ونطبع المصاحف،ونعمل على إقامة دورات لتحفيظ القرآن،وتعليم التّجويد،والقراءات العشر،وهو يحارب الإسلام في كلّ مكان في العالم يظهر الإسلام الحقيقي يحاربونه،فمن يدعم التّحالف الصّليبي الآن؟أمريكا وقطر والسّعوديّةوتركيا والإمارات والأردن،مثل معاذ الكساسبة يحتج والده بأنّه يصلي ويصوم وهو جاءنا بالطّيران لبلد المسلمين ويقتل المسلمين ويقصفهم بالطّائرات،ويحمّلون الدّولة الإسلاميّة بالإساءة لهذا الطّيّار،فهم يقصفون المدنيّين ويحرقون ويدمّرون ويتكلّمون عن الإنسانيّة،أين الإنسانيّة؟ أين حقوق الإنسان الّتي ينادون بها؟ يدرون أنّهم أناس مدنييّن ويقصفونهم بالصّواريخ،فهولاء من يدعمهم؟يدعمهم الخليج والبترول،بترول الجزيرة أكبر حقل تحت المياه حقل الغوّار بالسّفّانيّة، بحر تحته كلّه بترول،أين يذهب هذا البترول؟يذهب لأطفال سوريا الّذين ماتوا من الجوع والبرد في دوما؟!لا يذهب للصّواريخ الأمريكيّة من أجل أن تحارب الإسلام ودولة الإسلام الّتي تحضن المسلمين وتحكم بشرع الله عزّ وجلّ وتعيد للمسلمين مجدهم وتعيد للمسلمين عزّتهم وتقود العالم بإذن الله عزّ وجلّ،لايريدونها أن تقوم كلّ هذه السّنين الّتي مضت وهم يقفون موقف المتفرّج، وهم ينظرون على أشلاء ودماء المسلمين ولا يفعلون شيء من أجلهم،لكن عندما بدأت الدّولة الإسلاميّة وأصبحت دولة فِعلاً وأصبح لها قوّة ووجود وموارد بشريّة وأصبحت تتمدّد وتهدم حدود (سايكس بيكو) الآن أصبح التدّخل وأصبح القتل وأصبحت طائراتهم تحوم ليل نهار وعلى مدار السّاعة،وتأتي من كلّ مكان،من العراق والبحرين والأردن،ويتآمرون ويتحالفون لقتل المسلمين وأهل لـا إلـه إلـّا اللـّه،فكيف يأتي أحدهم ويقول: هذه الحكومات تقول:لـا إلـه إلـّا اللـّه،والله لأنّهم أكفر النّاس بـ لـا إلـه إلـّا اللـّه،فلـا

إلــه إلـّا الـلـّه ليس فقط تقال باللّسان، الصّوفيّة،المشركين،حيث يوجد صوفيّة مبتدعة يعني مسلمين هم الّذين لديهم بدع كبدع الأذكار،

حيث الصّوفيّة المشركين الّذين يعبدون أهل القبور كلّهم يقولون: لـا إلـه إلـّا الـلـّه ،والنّاس تسجد له وتركع لها وتدعوه،فمثلاً ترى الشيخ في منزله،والواحد مسجون مثلا ويدعوه ويقول: "ياشيخ فلان"يدعوه من دون الله ويعبد من دون الله وهو راضٍ أن النّاس تعبده وتسجد له وتركع له وهو يقول :لـا إلـه إلـّا الـلـّه والّذي يعبده يقول :لـا إلـه إلـّا الـلـّه،فكيف يكون من أهل لـا إلـه إلـّا الـلـّه؟فلا بدّ أن نفهم هذه الكلمة.

بعد أن تكلّمنا عن أهميّةالتّوحيد وفضل التّوحيد ومعنى هذه الكلمة العظيمة،وبإذن الله سنفصّل أكثر في معنى هذه الكلمة وسنبيّن صور الشّرك المعاصر،شرك الدّستور وهذا أعظم شرك يُمارس في الكرة الأرضيّة،وشرك القبور وسنتكلّم عن نواقض الإسلام ومن أهمها وأشهرها موالاة الكفّار وإعانتهم في حربهم على المسلمين،وهذا والله وأعلم،وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

#الدّرس_الثّالث.

قال الله تعالى: {وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ(٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٥٠)} المائدة.

هل يوجد أحسن من حكم الله؟هل يوجد أجمل من حكم الله؟هل يوجد أعدل من حكم الله؟لا والله!{ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(١٠)}الممتحنة

حكم بيننا عن علم وعن حكمة سبحانه وتعالى ،فكيف نأتي بأناس من بيننا وننتخبهم حتّى يشرّعوا لنا ؟وزيادة في القبح يقولون: نحن المجلس التّشريعي،وعضو المجلس التّشريعي،والانتخابات التّشريعيّة...،جُرأة مابعدها جُرأة،يقولون: نحن نشرّع ،من الّذي يشرّع ؟أنت تشرّع؟! الّذي يشرّع ويحلّ ويحرّم هو الله عزّ وجل، ليس لأي أحد من النّاس له الحق بأن يشرّع فما هذه الدّيمقراطيّة وماحقيقتها؟في أوربّا كان يحكم الدّول الكنائس وكان لها قيمة ووزن عند الأوربيّين،الأحبار والرّهبان كان لهم منزلة كان لهم علاقة كبيرة بالسّلطة،لكن الشّعب وجدوا أنّ الأنجيل لايتوافق مع الحياة وهذا لأنّ فيه تحريف،والإنجيل والتّوراة كتب الله ومن لم يؤمن بها كافر ،لكن الله أخبر أنها محرّفة،قال تعالى:{فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ(٧٩)}

الويل مقابل هذه الكتابة والتّحريف في كتاب الله عزّ وجلّ،فهم وجدوا أنّ الإنجيل غير صالح للمجتمع لأنّ فيه أمور استجدت،أمور جديدة لايجدون حكمها في الإنجيل،بعكس القرآن كلّ صغيرة وكلّ كبيرة تجدها في كتاب الله وسنة نبيّه-أبداً-لايوجد مسألة في كتاب الله لايوجد لها حلّ في الشّرع،ويوفّق الله ماشاء من العلماء يستنبطون الأحكام من كتاب الله،قال الله تعالى عن القرآن الكريم:{وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ(٨٩)}
النحل.

فهم وجدوا أنّ فيه حقائق علميّة تتعارض مع الإنجيل،مثل الجاذبيّة والطّبيعة والجلوجيا وغيرها،يعني فيه نصوص من الواضح بأنّها ليست من كلام ربّ العالمين، إنّما هي من كلام النّاس، فشكّوا في دينهم ووضعوا الكنيسة والدّين يوم الأحد،ومن يريد الدّين ويريد الصّلاة والعبادة يذهب إلى الكنيسة بمجرد ماسمع الجرس،لكن الشّعب وكيف نحكم الشّعب

والقضايا الماليّة والقضايا الاجتماعيّة ،الحكم فيها نحن نسنّ لها قوانين من أنفسنا ونتّفق عليها على أساس تأيدها من الأغلبيّة وتكون قوانين،أليس هذا عدل؟والشّياطين تقول لهم عدل،وظنّوه عدل ،ونضع رئيساً نحن ننتخبه إذا أعجبنا ننتخبه،وإذا لم يعجبنا نزيله،وبحسب الأغلبيّة يحكم،ويحكم بالدّستور الّذي يكتبه الشّعب عن طريق مجلس الشّعب،الشّعب هو الّذي يحكم بنفسه،والشّعب ملايين كيف يحكم؟ فسمّوها بالدّيمقراطيّة،وهذا والله أعلم وصلّى اللهعلى نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

#الدّرس_الرّابع.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،فمن يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللَّهم أنفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

الدّيموقراطيّة:

أصلها:ديموس قراتوس:كلمة يونانيّة أصلها حكم الشّعب ،سلطة الشّعب، الشّعب هو الّذي يحكم نفسه ،الشّعب هو الّذي يسنّ القوانين لنفسه،ليس لأحد حق أن تعلو كلمته فوق كلمة الشّعب،وإن كان الله جلّ وعلا -والعياذ بالله-،هم يقولون هذا بلسان حالهم،لماذا القرآن أُنزل؟حتّى نقرأه في المنزل فقط؟!

لا،حتّى تُحكم به رقاب العالمين ونتحاكم إليه في كلّ صغيرة وكبيرة

ماهي أطول آية في القرآن؟آية الدَّين،وهي معاملات ماليّة،آية كاملة يبيّن لنا الله فيها كيف الدَّين وكيف نكتبه وكيف الشّهود...،والرّهن(رهان مقبوضة)كلّ هذه التّفاصيل في أمور ماليّة ،فقالوا نحكم أنفسنا بأنفسنا (ديموس قراتوس)فجُمعت فأصبحت ديمقراطيّة،فأصبحت كلّ دولة لها رئيس كلّ دولة لها مجلس شعب،وكلّ دولة لها دستور يحترمه الجميع ويخضع له الجميع،يبدأ الشّعب حملة انتخابات،ينتخبون الأحزاب السّياسيّة،هذه الأحزاب السّياسيّة حسب التّصويت تأخذ نسبة في المقاعد في مجلس الشّعب أو مجلس الأمّة،في الكويت مثلاً يسمّونه مجلس الأمّة، في مصر مجلس الشّعب، وكذلك في سوريّة مجلس الشّعب ،وفي أمريكا الكونكرس ،عند اليهود الكنيست،والمجلس الفلاني وإلى آخره........وكلّها دورها واحد،بشر يجتمعون ويسنّون قوانين للشّعب،هؤلاء البشر اسمهم نوّاب ينوبون عن الشّعب يعني ينوبون عنه في الشّرك،التّشريع -والعياذ بالله-،حيث يضعون هذه القوانين -والعياذ بالله -ويسجّلونها ويقيّدونها بأرقام وتواريخ وله عقاب من يخالف القانون،حيث عندهم القانون والنّظام فوق كلّ شيء،وأوّل شيء يفعلونه عند انضمامهم إلى مجلس الشعب هو القسم،القسم على أن يحترمون القانون(أقسم بالله العظيم أن أحترم دستور البلاد وأن أكون مخلصاً لديني ولمليكي ولوطني)،أي يقسمون بالقرآن بأن يكفروا بالقرآن،بدل أن يقسموا أن لايكفروا بالله العظيم،أأنزل الله القرآن الكريم لكي تقسم به كي تكفر به -والعياذ بالله-؟!فلماذا الدّستور؟!القرآن هو الّذي،يحكم بيننا دون الحاجة إلى قوانين وضعيّة ولادساتير،حاكم شرعي يحكمنا بكتاب الله كما قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):(وإن تأمّر عليكم عبدٌ حَبشي يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا)

كلّهم يجتمعون ويحلفون بأنّهم يكفرون بالله عزّ وجلّ،ونضرب مثالين،

مثلاالحجاب40% قالوا: الحجاب مأمور فيه بالقرآن وفي الآنجيل ،حتّى مريم كانت تتحجّب ومكتوب في نصوص في الإنجيل أنّها كانت عفيفة وتتحجّب،والحجاب يقلّل من الفواحش بالمجتمع،وهو صيانة للمرأة وحشمة،ووو ويعبّرون عن هذه الأمور في المجلس،ويقول منهم بنسبة60%: هذا تخلّف،هذا رجعيّة، وبعضهم يقول: هل صلاح المرأة بشرط لبس الحجاب،المهم هي صالحة بنفسها،وهذا كلّه كلام -والعياذ بالله-،وكذلك يجب على المرآة أن ترتدي لبأس رياضي وتخرج وتعمل كي لاتبقى فقط في المنزل وتربي وتطبخ ،ويجب أن تلبس ملابس خفيفة كي لاتثقلها الملابس ،وهذا كما يزعمون من ترّهات-والعياذ بالله-،وإذا الأغلبيّة صوّت على عدم رغبته بالحجاب للمرأة مثلا60%وعلى رئيس البرلمان أن يوافق على أعلى نسبة ويحترم الدّستور،وهذا ماحصل في مصر بوضع قانون منح الحجاب في الدّوائر الحكوميّة ،وفي المدارس، وفي الأزهر حيث مفتي الأزهر الطّنطاوي أخزاه الله خلع حجاب بنت كانت منقّبة في الأزهر بيده،حيث أتى إلى الجزيرة ليحظر مؤتمر لمكافحة الإرهاب وأهلكه ألله عزّ وجّل بالجزيرة وقبروه جنب عثمان بن عفّان(رضي الله عنه)وبجانب عثمان بن مضعون (رضي الله عنه) ومعاذ بن جبل وبجانب أمهات المؤمنين في البقيع،وصلّوا عليه في المسجد، ووضعوا عليه علم مصر،وهو من مشايخ السّلطان علماء السوء،وهناك قصّة موجودة الآن على اليوتيوب،حيث كان موجود الطنطاوي أخزاه الله وبجانبه سركوزي رئس فرنسا،

قالوا:هل من حق فرنسا أن تفرض قانون منع الحجاب؟

وأعطوه المكرفون

وقال:"من حقهم، من حقهم، من حقهم"

قالها ثلاث مرّات وبجانبه الكافر سركوزي يضحك،يعني من حق الفرنسيّين أن يخلعون الحجاب من أي امرأة مسلمة،وهو نفسه الكافر طنطاوي يخلع حجاب بنت أزهريّة،ورأى وجهها وقال لها:"مالك أنتِ؟لوكنتِ جميلة بتعملي أيه؟!" -أخزاه الله-،هذا الدّين الّذي ينشرونه في الشّام،يدخلونه في أرض المسلمين حتّى يحكمون النّاس به بالدّساتير.

وهناك شخص من أعضاء البرلمان في مصر رأيته أنا(المؤدّي)عندما أتوا يقسمون أوّل ماتشكّل البرلمان، قال:"أقسم بالله العظيم أن أحترم هذا الدّستور إلّا ماخالف شرع الله"وخرج رئيس مجلس الشّعب ويصرخ عليه:تقيّد بالنّص الموجود أمامك،ردّ عليه:لا لا،قال له :تقيّد بالنّص الموجود أمامك،يعني أحترم الدّستور وفقط،يعني شرع الله في المسجد اذهب للمسجد وصلِّ حتّى ينكسر ظهرك واقرأ القرآن حتّى ينبحّ حلقك،لكن هنا دستور وقانون فقط والقانون لايحمي المغفلين،فيفرضون قانون منع الحجاب ويضعونه برقم كذا ،وكذلك قانون يجوز للشّعب أن يشرب الخمر،من حق الشّعب شرب المشروبات الرّوحيّة،ويضعون القوانين هكذا من أنفسهم ،ويلزمون بها الشّعب بقوّة السّلاح، هذه هي الدّيمقراطيّة،وأي شخص يخالف القانون يقف له العسكر،وهم صمّ بكمّ عمي جاهزين لأي شخص يخالف القانون، يقتلونه أو إلى السّجن، وإذا سألته:

لماذا تقتل النّاس؟

يقول أنا عبد مأمور، وهو عبد من عبيد الدّستور، لأنّه يحمي الدّستور،ويحمي الطّواغيت،ويرتكب ناقض من نواقض الإسلام،فتأمّل قوله تعالى عندما قال:{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(44)}المائدة.

{أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٥٠)}المائدة.

فهذا هو الدّستور،وهذا حكم الدّستور،وكلّ من دخل في الدّستور وانتخب فهذا رجل مشرك، جعل لله شريك سبحانه وتعالى،فهو الحكم وحده ومن حكم بين النّاس بغير هذا القرآن فقد شارك الله في صفة من صفاته ألا وهي صفة الحُكم، كما إنّ الإنسان إذا قال:الله هو الخالق وكذلك أمّي خلقت البقر أو الشّجر،فهذا الشّخص موحّد أم مشرك؟ مشرك لأن جعل لله شريك في صفة الخلق،الله له الأسماء الحسنة،كلّ اسم من أسماء الله يتضمن صفة من صفات الله،اسم الرّحمن يتضمن صفة الرّحمة،اسم الخالق يتضمن صفة الخلق،اسم الحَكَم يتضمن صفة الحُكم،فالّذي يحكم بالدّستور بغير ماأنزل الله قد شارك الله في صفة من صفاته،فهو كافر،ومن رشّحه وانتخبه فهو كافر مثله -والعياذ بالله-هذا هو الدّستور وهذا توضيح لحقيقة هذا الكفر العظيم -والعياذ بالله-

عندنا من نواقض،الإسلام أيضاً

إعانة الكفّار في حربهم على المسلمين:

هذا كفر ويخرج من الملّة،

مثلاً أنا مسلم وأتقاتل مع كافر وأخذت سلاح من كافر ،يجوز أم لايجوز؟يجوز،النّبي صلّى الله عليه وسلّم أخذ أسلحة من كافر وقاتل بها كفّار،يجوز لك أن تأخذ أسلحة،وحتّى بالمجّان بدون مال،الكفّار يعطونك سلاح وهذا يجوز بالشّرع بل ليس كفر،بل وليس معصية هذا وإن كنت محتاج للسّلاح وتأخذه من كافر وتقاتل به كافر،أمّا أن تأخذ السّلاح من كافر مقابل قيود وشروط كفريّة مثل إذا سقط النّظام نقوم بحملة انتخابيّة

ودستور ،والأغلبيّة،والشّعب وتداول سلطة ولايوجد استبداد في الحكم وكل أربع سنوت ننتخب رئيس وعمليّة سياسيّة،هذا ماذا يسمّى؟
هذا كفر
كذلك احترام الأقليّات، ولاتتعدّى على حقوق المرأة،ولا حقوق الإنسان،ولاحريّة التّعبير، والحريّة الشّخصيّة، وحريّة الاعتقاد،وحريّة الأديان،بحيث يعطون قائمة طويلة،الأمم المتّحدة لديها قوانين معروفة،وكلّ دول العالم الآن تخضع لقوانين الأمم المتّحدة،الأمم المتّحدة أصبحت الآن إله يُعبد من دون الله ،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)كان يقرأ:{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٣١)}التوبة.
قال عدي ابن حاتم وكان في صدره الصّليب كان نصراني،قال:"يارسول الله، ماتّخذناهم أرباب"
عنده فهم خاطئ في العبوديّة،أنّ العبوديّة مجرّد السّجود والرّكوع،قال رسول اللّه(صلّى الله عليه وسلّم):"أمَا أحلّوا لكم الحرام وحرّموا عليكم الحلال فأطعتموهم،قال:نعم،قال: تلك عبادتكم"
أطعتموهم في التّشريع،أنتم عبدتموهم ولو لم تسجدوا لهم، ولو لم تركعوا لهم، ولو لم تدعوهم في ظهر الغيب،مجرّد أن أعطيته حق التّشريع وأطعته أنت مشرك،المشركون كانوا يجادلون الصّحابة،الصّحابة يتعبّدون الله بترك الميتة، وأكل الميتة حرام، ولايجوز أكلها،ويقولون:أنتم تأكلون من ذبح أيديكم وماتأكلوا ممّا ذبح الله،وكيف تقولون نحن نحب الله ولاتأكلوا ممّا يذبح الله وتأكلون ممّا تذبح أيديكم؟!
وأنزل الله:{وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ(١٢١)}الأنعام.
فقط لو أطعتموهم في الحكم هذا أشركتم، لأنّ هذا تشريع -والعياذ بالله-.

ونعود إلى حديثنا أنّ الأمم المّتحدة أصبحت إله يُعبد،ومن يعبدها؟
تعبدها جميع الحكومات،حرّيّة الدِّين والاعتقاد، لكلّ فرد أن يغيّر دينه،اليوم مسلم وغداً بوذي وبعده نصراني،وبعده درزي،ويعبد فيل أو شجرة أو يعبد نار ولا لأحد دخل فيه،هذه حريّة التّفكير والاعتقاد، يجب أن تلتزم بهذا إذا كنت تريد أن تقوم حكماً في سورية أو غيرها،ومادُمت تخضع لهذه القوانين فأنّهم يعطونك سلاح ودعم سياسي لكن تلتزم بهذا الكفر وتوقّع عليها،وإذا هناك من يريد إقامة دولة إسلاميّة يجب أن تقاتلهم، وهكذا يقتلون المسلمين حتّى يرضون عنهم الكفّار ويعطونهم السّلطة،وبهذا يرضى الكفّار وهذا موجود في القرآن{ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠)}
البقرة.
فحرّيّة التّعبير وحرّيّة الدّين والحرّيّة الشّحصيّة
الحرّيّة الشّخصيّة :هي الكلّ حرٌّ في شخصه، مثلا النّساء يخرجنَ بدون حجاب، والرّجال يخرجون بملابس غير شرعيّة،
وحرّيّة التّعبير: هي أن تسبّ الله وتسبّ الرّسول -والعياذ بالله-،يسبّ الجن،يسبّ الأنس ،ليس لأحد أي دخل ،والصّحافة والإعلام كلّها حرّيّة تعبير،في أمريكا مثّلو فيلم جنسي عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) -والعياذ بالله-(عُري) ومثّلوا النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) وكذلك أمّهات المؤمنين(رضي الله عنهن)،قبطي مصري ملعون،وهذا المصري معه جنسيّة أمريكيَّة،إذا هو عنده قانون يتحاكم له ويعرف ماهو القانون،وهو يمشي حسب القانون وعمل فيلم كامل،وقاموا النّاس في المشرق والمغرب واحتجّوا،وحكّامهم وطواغيتهم مرتدّين أكفر من أمريكا وأكفر من اليهودي،أكفر من أهل الكتاب،وأهل الكتاب تؤكل ذبائحهم وتناكِحهم(أي تتزوّج نساءهم)لكن المرتدّ القتل"إن بدّل دينه فاقتلوه" والنّاس يحتجّون على هذا الفيلم ولكن أخيراً خرج متحدّث باسم البيت الأبيض يقول:"لايوجد في القانون الأمريكي مايجرّم مثل هذا الفعل" -أخزاكم الله- أي القانون يحمي مثل هذا التّصرّف،تصرّف اللّعين القبطي المصري،والآن هو جالس ولاأحد يحاسبه،لماذا؟
لأنّ القانون يحميه،من كتب القانون؟الشّعب الأمريكي هو الّذي كتبه،فهذه حرّيّة التّعبير، وحرّيّة الاعتقاد ،وحرّيّة الدّين، والحرّيّة الشّخصيّة وغيرها من الحرّيات ومن أجلها تُقاتَل الدّولة الإسلاميّة،والدّولة الإسلاميّة كفرت بكلّ هذه الأصنام،هذه أصنام عُبدت،ونحن نسمّيها القوانين،ولكنّ كلّ واحدة منها صنم ،ولايلزم صنم يعني له عيون ويصبح حجر، هذه أصنام وأوثان تُعبد،صنم الشّعب،صنم الدّستور،صنم الحرّيّة،صنم الحدود ،صنم سايكس بيكو،أنت سوري وأخوك سوري وأبوك سوري وأمّك سوريّة أبقى بسوريّة ،وليس لك علاقة في النّاس وأنت سعودي تبقى في السّعوديّة ،وليس لك علاقة بسوريّة ولو أهلها يتقطّعون،هناك

قصّة حدثت في مصر وشُوهِدت على قناة الجزيرة،حيث أتوا بشخص أزهري من المشايخ البوطيّة-والعياذ بالله-
الشّعب لمّا قتل منه ناس في المظاهرات ذهبوا لوزارة الدّاخليّة لأنّ العسكر هو الحكومة،ذهبوا يريدون أن ينتقموا لقتلاهم من العسكر؛
ومن حمى العسكر؟
الأزهريّين ،حيث عملوا جدار والعسكر يحملون الرّشّاشات،تخيّلوا أهل الدّين يحمون العسكر!
وهذا والله أعلم وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى إله وصحبه وسلّم،وجزاكم الله خيراً.

#الدّرس_الخامس.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،فمن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله3 وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللَّهم أنفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

بعد أن تكلّمنا عن طهارة القلوب نتكلّم عن طهارة الأبدان،طهارة القلوب مقدّمة على طهارة الأبدان،مهما طيّبت جسدك ومهما طهرته ومهما توضّأت ومهما اغتسلت وقلبك لم يتطهّر بالتّوحيد فلن ينفعك هذا ابداً،فالتّوحد أوَّلا،

فالتّوحيد كما مرّ بنا لايوجد به صعوبة،تكون موحّد بأن تعبد واحد،وتصلّي لواحد،وتصوم لواحد تحجّ لواحد سبحانه وتعالى،وتدعو واحد،وتستغيث بواحد،وتستنصر بواحد ،تتوكّل على واحد،وترجو الواحد سبحانه وتعالى ،تذبح للواحد ،تحلف بالواحد،تخشى الواحد وتخاف الواحد تتوكّل وترجو الواحد سبحانه وتعالى تتحاكم إلى الواحد سبحانه وتعالى،لا أدعو ميت،عظام نَخِرة في القبر مدفون أسأله من حاجات الدّنيا أو حاجات الآخرة،وأترك سؤال الّذي بيده ملكوت السّماوات والأرض،قال الله سبحانه وتعالى:{وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ(١٣)}فاطر.

ماهو القِطمِر؟

هو الغشاء الرّقيق الّذي يكون في نواة التّمرة،والّذين يُدعَون من دون الله لايستطيعون أن يدفعون الضّر عن نفسه مقدار قطمير،والله سبحانه يقول في القرآن:{قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(١٨٨)}الأعراف

هذا وهو الرّسول(صلّى الله عليه وسلّم)،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)كان يمرض بل وسُحِر (صلّى الله عليه وسلّم)،بل وعانى من شدّة الموت(صلّى الله عليه وسلّم)، فهو عبد من عباد الله ولكنّه سيّد الأوّلين وسيّد الآخرين،فالعبادة لايجوز أن أصرفها لنبيّ أو لرسول ولا لمَلَك، فكيف أصرفها لأحد من أفراد النّاس؟الله أنزل القرآن كي نتحاكم له،وأنا أذهب وأرشّح إنسان مثلي يأكل ويشرب حتّى يضع قانون

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ(٦٤)}آل عمران.

لا أنا ربّ لك ولا أنت ربّ لي، ولا أنا أشرّع لك ولا أنت تشرّع لي،الّذي يشرّع للجميع ربّ العلمين سبحانه وتعالى،فالتّوحيد سهل،نتحاكم لواحد ألا وهو الله جلّ وعلا، وهذا هو

كتابه بيننا،فكلّ من انتخب في هذه الحملات الانتخابيّة والسّياسة فهو كافر -والعياذ بالله-المسلم أخي وأحبّه لأنّ في قلبه لـا إلـه إلّـا اللـه،لأنّه لم يتلبّس بناقض من نواقضها،ويصلّي ويصوم، هذا له حق علي بأن أحبّه،وأفرح لفرحه، هذا الولاء والبراء
-الولاء :أن توالي المسلم وتحبّه وتنصره وتعينه إن مرّت به ضائقة.
-البراء:أن تتبرّأ من الكافر وتعاديه وتبغضه وليس أن تقف معه صف واحد ضدّ المسلمين، فالمسلم أخوك وتفرح لما يفرحه، وتساعده بما تستطيع،والكافر عدوّ الله وعدوّ الرّسول ويجب أن أبغضه وأعاديه، لا أن أقف معه صف واحد ضد قتال المسلمين،وأنتم تعلمون عقائد هؤلاء الكفّار عقائد -والعياذ بالله- مثل النّصارى واليهود ،فكيف للإنسان أن يقف معهم ويثق بهم أنّهم سيجلبون الخير لبلاد المسلمين، فوالله الكفّار لن يرضوا إلّا على من ترك {وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً(٨٩)}النساء
إذا لم تترك دينك،وإذا تثبت على دينك يعادونك،{وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ(٩)}القلم.
وإذا تداهن وتتنازل عن دينك وتتنازل عن التّوحيد وتتنازل عن هذا القرآن الكريم ومافيه من الأوامر وعن سنّة النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) يصبحون أنصارك وأصحابك وإخوانك وتحت خدمتك،أمّا إذا كنت موحّد ومسلم فلابدّ أن يعادونك، فهذه سنّة لاتستطيع أن تغيّرها أنت ولا أنا ولادول العالم،الصّراع بين أهل الحق وأهل الباطل سنّة لاتتغيّر ولاتتبدّل حتّى ينزل عيسى ابن مريم في أرض الشّام ويقاتل الدّجال ويقاتل معه الموحّدين،الوقت الّذي ينزل فيه عيسى (عليه السّلام) يكون المسلمين لهم جيش،ولهم قائد ولهم إمام ويتقاتلون مع الكفّار يعني لايوجد فيها سلام،صراع بين الحق والباطل،عندما نزل أبونا آدم من الجنّة ماذا قال الله تعالى؟قال:{وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ(٣٦)}
البقرة.

َأي سيأتي وقت وتنتهي هذه العداوة،وينتهي هذا الصّراع، وهذه الآيات ابتدأها الله بقوله وكذلك:{وَكَذَٰلِكَ}كلّ نبي، أتباع الأنبياء أيضاً نفس الشّيء،إذا تتّبع الأنبياء ترى ماراأوا وتُبتلى كما ابتلوا، وتُنصر بإذن الله كما نُصروا

{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ(١٢٢)}الأنعام.

هذه العداوة لوشاء الله سبحانه وتعالى مافعلوها:{فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} واصبر على هذا الدّين ،واثبت على هذا الطّريق حتّى يأتي نصر الله عزّ وجلّ،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) 13 سنة في مكّة،والحكم كان للكفّار والقوّة كانت للكفّار، العلو الظاهر كان للكفّار،ولكن كان الصّبر،{فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٣٥)}الأحقاف.

ومن سار على نهج النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) يصبر كما صبر،قال الله تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ(١٢٣)}الأنعام.

وقال تعالى:{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا(٣١)} الفرقان.

الأيام تتسارع والصّفوف تتّضح الآن،الشّام لها أربع سنوات،والآن اتّضحت الرّؤية لكلّ باغٍ للحقّ، الآن الرّؤية أصبحت واضحة، والنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) ذكر هذه الطّائفة قال:"لاتزال طائفة من أمتي، يقاتلون على الحقّ حتّى تقوم السّاعة" قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) :"لايضرّهم من خذلهم ولامن خالفهم حتّى يأتي أمر الله وهم على ذلك"وفي رواية "حتّى يقاتل آخرهم المسيح الدّجاّل"إمّا دين نحكم به رقاب العالمين في عزّ ونعيش في لذّة الإيمان ،أو نُقتل ونذهب للجنّة،هذه الطّائفة المنصورة وهذه عقيدتها،إمّا العلو يكون للمؤمنين وتكون كلمة الله هي العليا ولا تكون فتنة،والفتنة هي الشّرك،شرك القبور، شرك الدّستور، شرك الأمم المتّحدة ،قال سبحانه:{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ } فتنة في الأرض كلّها

{وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(٣٩)} الأنفال.

وليس أغلبه لله والباقي للأمم المتّحدة وأمريكا وأذنابها من طواغيت العرب والعجم ومايريدونه من الأديان المحرّفة، لا، {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِير}

قال الله تعالى:{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ(٢٥١)} البقرة.

في آخر قصة طالوت وجالوت كيف فسدت الأرض؟

بقوّة الكفر،إذا ما وجدت قوّة حق وإسلام وإيمان تحول بينها وبين القيادة تفسد الأرض بتسلّط الكفّار على الحكم،لأنّ الكافر إذا حكم، أو أذنابه إذا حكموا ينتشر الفساد في البلاد

وفي العباد،وفي دنياهم وفي دينهم وفي معتقداتهم وفي أخلاقهم، وفي أرزاقهم لأنّهم لم يحكموا بشرع الله،حيث تجد الغش والظّلم والرّبا والفسوق والفواحش والمنكرات، تجد كلّ الفساد{وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ}

فضله يتجلّى في وجود الطّائفة المؤمنة الموحّدة الكافرة بالطّواغيت المجاهدة في سبيل الله،وجود هذه الطّائفة فضل من الله عزّ وجلّ على النّاس،وليس بشرّ ونقمة وعذاب كما يتصوّر بعض الحمقة الّذي سلّم بصره وسمعه وقلبه لأدعياء الشّيطان وأولياء الشّيطان القنوات !حيث الّذي يتابع هذه القنوات يتّبع كلّ ناعق يذهب يمين،يمين...،يسار،

يسار.....،لايفهم في دينه شيء، لوعرف التّوحيد وعرف القرآن وأصبح له علاقة يوميّة مع كتاب الله ويكون من الموحّدين تتجلّى له الصّورة،فلابدّ للإنسان أن يجعل لنفسه وِرد يومي يقرأ فيه كتاب الله عزّ وجلّ،تخيّل تبقى النّاس كلّ يوم بدون أكل أو شرب،ماذا

يحصل؟فالإنسان بدون قرآن كيف يعيش؟يموت حتّى لوكانت عيناه مفتوحتان ورجليه تمشيان..فهو إنسان ميت في حكم الشّرع،قال (عليه الصّلاة والسّلام):"مثل الّذي يذكر ربّه والّذي لايذكر ربّه كمثل الحيّ والميت"قال تعالى:{أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ(١٢٢)}الأنعام.

هل يعني أنّه كان ميًّتا في القبر؟لا

كان ميًّتا في الكفر وظلمات الجهل،ميّت قلبه{أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٢٢)} الأنعام.

معه نور ويمشي في الطّريق، يعرف من هم أولياء الله ومن هم أنصار الله، يعرف المؤمنين، من هم المتّقين، من هم الكافرين والمرتدين والمنافقين،ويعرف التّوحيد ،ويعرف الشّرك يعرف السّنّة ،يعرف البدعة،يعرف الحق ،ويعرف الباطل،معه نور من الله عزّ وجلّ يبصّره ويهديه {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ(٢٥٧)}البقرة.
إذا كنت مؤمن الله يتولّاك ولايتركك لنفسك ولا لشيطانك، سوف يأخذ بيدك إليه سبحانه وتعالى {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٥٧
)}
البقرة.
فمهم جدًّا أن نتعلّم التّوحيد، ونقرأ القرآن ونفهمه ونتدبّره ونعمل به، ونصبر على مافيه من الأوامر والنّواهي، ونمتثلها وندعوا إلى مافي هذا القرآن الكريم.
بعد أن تكلّمنا عن طهارة القلوب والتّوحيد والإيمان بالله عزّ وجل.طبعاً الإيمان ستة أركان،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) كان جالس ودخل عليه رجل يقول الصّحابة :"شديد بياض الثّياب،شديد سواد الشّعر، لايُرى عليه أثر السّفر ولايعرفه منّا أحد،فدخل فوضع ركبتيه عند ركبتي النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) فوضع يديه على فخذيه،قال:يامحمّد ماالإسلام؟ قال:الإسلام أن تشهد أنّ لـا إلـه إلّـا اللّـه وأنّ محمَّدا رسول الله".
قال الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم):"لايؤمن أحدكم حتّى أكون أحب إليه من نفسه ووالده والنّاس أجمعين"
لابدّ أن تحب الله ورسوله،وأن يكون الله ورسوله أحبّ إليك ممّا سواهما ،وتعتقد أنّه خير المرسلين ،سيّد الأوّلين وسيّد الآخرين،وأوّل من سيدخل الجنّة (صلّى الله عليه وسلّم) أحب مخلوق إلى الخالق سبحانه وتعالى،غفر له ماتقدّم من ذنبه وماتأخّر، وختم الله به الرّسل، وجعل أمّته خير الأمم،وتعتقد (صلّى الله عليه وسلّم)عبدٌ لايُعبد، ورسول لايكذب، وأنّه مات (صلّى الله عليه وسلّم)،{إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ(30)}الزمر
ولايملك لنفسه نفعاً ولاضرًّا،وإنمّا الأمّة إذا هي اقتدت به (صلّى الله عليه وسلّم) أتاها الخير والفلاح في الدّنيا والآخرة، وتُنال شفاعته (صلّى الله عليه وسلّم) باتّباعه ،بأن تكون من الموحّدين، كما كان (صلّى الله عليه وسلّم) من الموحّدين ،بأن تجتنب الشّرك ،وبأن تجتنب البدع،بهذا تنال شفاعة النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)وله شفاعات (صلّى الله عليه وسلّم) كثيرة ،فيشفع في أناس استحقوا دخول النّار ألّا يدخلوا النّار،ومن شفاعاته أن يشفع في أناس دخلوا النّار أن يخرجوا من النّار،ومن شفاعاته أن يشفع لأهل الجنّة أن يدخلوا الجنّة،ومن شفاعاته أن يشفع لأناس في الجنّة أن تعلُ مراتبهم في الجنّة،ومن شفاعاته أن يشفع لجميع النّاس يوم القيامة بمافيهم الكفّار،حتّى يقضي الله بين الخلائق يوم القيامة،ومن شفاعاته بأنّه شفع لعمّه أبو طالب أن يخفّف عنه العذاب في النّار فهو في ضحضاح في

النّار.

-"تقيم الصّلاة وتؤتي الزّكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت إن استطعت إليه سبيلاً" أو كما قال (صلّى الله عليه وسلّم) :"ثم قال:مالإيمان؟قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،وتؤمن بالقدر خيره وشرّه"

-مامعنى "أن تؤمن بالله"؟

أي إن الله موجود فقط!

كلّ الكفّار يؤمنون بهذا،اليهود يقولون نحن ندخل الجنّة،نحن أبناء الله و أحبّاء الله ،والنّصارى كذلك والمشركين كذلك يقولون:نحن خدّام بيت الله،نحن على ملّة إبراهيم ،يؤمنون بوجود الله بأنّه الخالق الرّازق المدبّر،جميع هذه الامم الكافرة يؤمنون بهذه الشّيء ولكنّ الخصومة بين الأنبياء والأقوام في إفراد الله بالعبادة،يجعلون له شركاء في العبادة سبحانه وتعالى،أن تؤمن بالله،تؤمن بأسمائه الحسنة وصفاته العُلا،وتعتقد أنّ الله عزّ وجل {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(١١)} الشورى.

تعتقد أنّ الله ليس كأي أحد من مخلوقاته أبداً، "وكلُّ ما طرأ ببالك فالله خلاف ذلك"

كلّ تصوّر في ذهنك عن الله وعن ذاته وعن كيفيّة صفاته هذا تصوّر غير صحيح، لأنّك لن تستطيع أن تدرك صفات الله عزّ وجلّ ،قال الله جلّ وعلا:{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(١٠٣)}الأنعام.

قال تعالى:{وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا(١١٠)}طه{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِير} ويسمع كلام الإنس والجنّ ،ويسمع أي صوت على سطح الأرض أو في السّماء سبحانه وتعالى،حيث لايعلم أحد منّا بما نفس الآخر،ويعلم وساوس الأنفس كلّها ،وإن لم تؤمن بهذا فأنت كافر {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(١٦)}ق

أي الله أقرب إليه لا بذاته، بل بعلمه وبقدرته أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد هذا العرق القريب من جسده الّذي إذا قطع مات هذا الإنسان ،فالله يسمع الأصوات،سميع بصير يراك في كلّ مكان،يونس(عليه السّلام) عندما ابتلعه الحوت أخذ يطوف به في البحار،من يراه من يسمعه؟

الله جلّ وعلا ،فنادى السّميع البصير،وقال سبحانه:{وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(٨٧)}الأنبياء.

الله إذا أراد أن يحفظك،يحفظك في أماكن الهلاك،وإن أراد أن يهلكك، يهلكك لو كنت في بروج مشيّدة {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَٰكِنْ لَا تُبْصِرُونَ(٨٥)}الواقعة.

أي لاتبصرون الملائكة عندما تأتي وتقبض أرواح النّاس {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ(٨٨)} الأنبياء.

في أيّ زمان وفي أيّ مكان ينجّي الله المؤمنين، ويقدّر على النّاس البلاء سبحانه حتّى يعودوا،تأمّل هذه الآية {فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٤٣)}الأنعام.

الشّاهد إنّ الله يقدّر العذاب ويقدر البلاء والحروب والأمراض وغيرها بحكمة يعلمها،حتّى النّاس تعود إليه،{ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۗ (٤)}محمد.

الله يبتليك ويتبيّن إذا أنت تحبّ الله ورسوله وتحبّ الدّين ،أم تقدّم شهوتك وتقدّم هواك على أمر الله عزّ وجل ،وأنتم ترون الآن يهلك من هلك -والعياذ بالله-ويحيا بالدّين من حيا -بإذن الله عزّ وجل-،فتؤمن بالله أنّه سميع ،بصير، قويّ،قدير،عظيم سبحانه وتعالى،لاينام ولاتاخذه سِنة سبحانه وتعالى،هو الأوّل قبل كلّ شيء والظاهر والباطن،العليم، الخبير، البصير القوي،المتين،الّذي لايعجزه شيء في الأرض ولا في السّماء،ولايخفى عليه شيء في الأرض ولا في السّماء،ولايعجز الله أي أحد في الأرض ،كيف أهلك الله قوم صالح؟قوم صالح كان إذا أراد أحدهم بيت يذهب للجبل وينحت به بيت {وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ(١٤٩)} الشعراء.

فراهة وإبداع واحتراف في صنع البيوت،كيف الله أهلكهم{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ(٣١)}القمر.

صرّخة واحدة صرخ بها جبريل(عليه السّلام) فقطّع الله قلوبهم في أجوافهم عن بكرة أبيهم،قوم ثمود أهلكهم الله بصيحة مَلك،قوّة وحضارة، وأهلك هذه الأمم،لكن المسلمين متى يكونوا مسلمين؟

عندما يستسّلمون لأمر الله تعالى، يسخّر لهم الجنّ والإنس ،ويسخّر لهم حتّى الحيوانات،أحد الصّحابة ضاع في الطّريق ولقى الأسد وقال له:أنا اسمي سفينة أن صاحب من صحابة رسول الله،دلّني على الطّريق،فدلّه الأسد على الطّريق وذهب،الصّحابة مشوا على البحر،يوشع بن نون عندما فتح بيت المقدس بقي لموعد الغروب إلّا قليل وينتصر في المعركة فأراد أن يطيل وقت المعركة حتّى ينتصر فيها ويفتح بيت المقدس،فنظر إلى الشّمس وقال:"اللّهمّ إنّها مأمورة، اللّهمّ احبسها عنّا"فثبتت الشّمس في مكانها حتّى انتصروا في المعركة،وهذا والله أعلم وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

#الدّرس_السّادس.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، فمن يهده الله فلا مضل له ،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له، وأشهد أنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللّهم انفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

تكلّمنا عن شهادة لـا إلـه إلـّا اللـّه وأنّ محمَّدا رسول الله،وأضفنا إليها أركان الإيمان السّتّة،ولازلنا بطهارة القلوب،فعاد أهلكهم الله بالرّيح،الله قادر بهذه الرّيح أن يجتث أكبر قوّة، طيّارات،دبابات،قوم هود (عليه السّلام) لمّا خوّفوه ماذا قال لهم:{إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}(هود ٥٦) الدّابة عندما تمسك بناصيتها تسيطر عليها وإذا أمسكتها من غير مكان ممكن تفلت منّك{مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا} لايعني إنّ الله ممسك بالنّواصي،يعني أنّ الله مسيطر على هذه المخلوقات،لكن عندما نظروا إلى السّماء وجدوا سواد مقبل وقالوا: الآن يأتينا المطر،فجمعوا بين المكر والأمن من مكر الله،والمؤمن يجمع بين الطّاعة والخوف من عذاب الله {فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ(٢٤)تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ(٢٥)}الأحقاف.

حيث بقيت بيوتهم،والآن موجوة مدائن صالح في شمال الجزيرة العربيّة ،ومدين في اليمن،الآن أصبح معلم سياحي للكفّار،فنؤمن بالله عزّ وجلّ وبأسمائه وبصفاته وبقدرته وعظمته وجماله فالله جميل سبحانه وتعالى يحبّ الجمال، وأعظم نعيم لأهل الجنّة أن ينظروا إلى وجه الله عزّ وجلّ،قال الله جلّ وعلا:{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ} القيامة(٢٢).

أي وجوه فيها نضارة أي نورٌ وبهاء وجمال

{إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}القيامة(٢٣).

بسبب نظرها إلى ربها تعالى،ووجّهه سبحانه وتعالى أتاهم بهذا النّور،قال الله سبحانه وتعالى:{فيكشف عنهم الحجاب}فما أعطوا شيء أحب من النّظر إلى وجهه سبحانه وتعالى ،النّبيّ عزّ وجل قال:"أسألك لذّة النّظر إلى وجهك الكريم"(صلّى الله عليه وسلّم) هو الّذي علّم الأمّة صفات الله عزّ وجلّ ودعاهم إلى تعظيمه سبحانه وتعالى والإيمان به،فهذه أن تؤمن باللّه وملائكته ،وتؤمن بأنّ لله ملائِكة خُلِقوا من نّور ،أي الجن خُلقوا من نّار،والإنس خُلقوا من التّراب،والملائكة خُلقوا من النّور ولايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايُؤمرون ،منهم خزّان جهنّم ،الله تعالى قال:{وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا

فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا}المدثر(٣١).
وما معنى فتنة للّذين كفروا؟لأن الله أخبر:{عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ}المدثر(٣٠)
أبو جهل قال فقط تسعة عشر؟قال:أنا أكفيكم عشرة والباقي تسعة ونضربهم ونخرج من جهنّم وندخل الجنّة،فتنة لهم{لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ}المدثر(٣١).
لأن عند أهل الكتاب مكتوب أنّ خزنة جهنّم تسعة عشر،وإذا النّبيّ الأمّيّ (صلّى الله عليه وسلّم) يخبرهم بهذا فيزيدهم يقين على إنّه على حق{وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا[لا]}
إذا علموا بهذا الشيء،فالخزنة تسعة عشر، لكن لكلّ واحد منهم أعداد كبيرة من الملائكة،فالله يقول سبحانه وتعالى:{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ}
الحاقة(٣٠).
فقال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):"يؤتى بجهنّم يوم القيامةلها سبعون ألف زِمام، مع كلّ زِمام سبعون ألف مَلك يجرّونه"فخزّان جهنّم تسعة عشر، وتحتهم من الملائكة ينفذون أوامر الله ومعهم مقامع من حديد،مطارق من حديد {كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ}الحج(٢٢)
قال الله تعالى إذا أوتي بشراب جهنم الحميم يأبى أن يشرب{يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ}الحج(٢٠).
فعذاب الله شديد،قال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} التحريم(٦).
وفي الجنّة ملائكة يدخلون على المؤمن يسلّمون عليهم ،بل وتخرج روح المؤمن والملائكة معاه من سكرات الموت،ليس الرّصاصة هي الّتي تقتل،الله هو الّذي يميت والّذي يقبض روحك ملك الموت ومعه ملائكة{إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا}الإنعام(٦١).

فيرى المؤمن الملائكة حِسان الوجوه رائحتهم جميلة شكلهم جميل،كما جاء النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)قال تعالى{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا} فصلت(٣٠).

تتنزّل أي عدد كبير،{أَلَّا تَخَافُوا}.فيرى المؤمن الملائكة حِسان الوجوه رائحتهم جميلة شكلهم جميل،كما جاء النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)قال تعالى{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا}

فصلت(٣٠).

تتنزّل أي عدد كبير،{أَلَّا تَخَافُوا}.

عند الموت ماهو أكثر شيء يراود الإنسان؟

الخوف والحزن لايعرف أين يذهب للعذاب أو للنعيم، لايعلم،

فيقولوا له{أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ}فصلت(٣٠).

-ومِن الملائكة الكرام الكاتبين لايفارقون الإنسان ،

كم عدد الملائك الّتي لاتفارقك؟

عددهم أربعة ،يجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر،اثنان معك إلى صلاة العصر حيث يتبادلان، ينزل ملكان ويصعد ملكان،وعملها تقيّد {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ(١١)}

الإنفطار.

يسجّلون كلّ شيء،ربنا قال تعالى:{أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ }المجادلة(٦).

الحساب بالذّرّة حتّى الابتسامة تسجّل للمسلم،تبتسم لأخيك المسلم صدقة، كلمة غيبة،احتقار للمسلم،تؤذي شجر،تؤذي ولو نملة،كلّ شيء يتم تسجيله عليك ،فما بالك ماهو أعظم من هذا من الذّنوب والخطايا -والعياذ بالله-

-من الملائكة ملائكة تدخل البيوت،بيوت الصّالحين ،أي ليس بها صور وليس بها موسيقا ولا دخان(دخان التبغ)الملائكة لاتدخل بيت فيه كلب أو صورة،حيث تدخل هذه الملائكة بيوت الصّالحين تدعوا لهم ويستغفرون لهم.

من الملائكة من يحضرون مجالس الذّكر"إنّ لله ملائكة سيّاحين في الطّرقات"عملهم يلتمسون أهل الذّكر،حيث المكان الّذي يتم فيه ذكر الله يحفّونه ويجلسون معهم.

-وملائكة يقفون يوم الجمعة عند أبواب الجوامع إلى أن يأتي الإمام ويسجّلون المسلمين الّذين يَصِلون مبكّرين إلى المسجد حتّى إذا دخل الإمام يتوقفون عن التّسجيل، ويجلسون لاستماع الذكر.

-ومن الملائكة أيضاً مَن يقاتلون مع المسلمين، وينزلون المعارك ،وقد يراهم المسلمين،ممكن أن ترى المَلك،ممكن أن تخرج إلى الشّارع وترى مَلك،هذه أمور عقديّة يجب أن تؤمن بها ،وممكن تخرج إلى الشّارع وترى شيطان على شكل إنسان،الملائكة

يتشكّلون بأشكال الإنس والدّليل سيدنا جبريل كان يأتي على شكل الصّحابي دحيّة الكلبي والصّحابة كانوا يحسبونه دحيّة الكلبي،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) كان واقف ومعه رجل، والصّحابي أطال على النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) ولازال يتكلّم مع الرّسول(صلّى الله عليه وسلّم) فقال:أشفقت على النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)من طول القيام،فيقول:جلست وأتى النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) فقال :أتدري من هذا؟قلت:لا،قال:هذا جبريل ومازال يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سَيورّثه"

وأيضا في معركة أحد يقول أحد الصّحابة:رأيت عن يمين النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) وعن شماله رجال عليهم ملابس بيضاء (جبريل وميكائيل)يقاتلون؛

الصّحابي (رضي الله عنه) أنصاري أتى بالعبّاس أسير في معركة بدر،قال العبّاس:ماأسرني هذا أسرني رجل،طويل أبيض،شكله كذا وكذا،قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):أمدّك الله بمَلك من ملائكة السّماء،وكانوا يقاتلون مع الصّحابة؛صحابي يقول:أسمع بجواري من يقول:أقدم حيزوم، وأنظر وإذا رأس الكافر سقط؛

قال الله سبحانه وتعالى:{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}الأنفال(١٢).

حيث الله هو الّذي يدافع عن الّذين آمنوا،حيث يدافع عن هذه البلاد الّتي تحكم بشرع الله ويلقي في قلوبهم الرّعب سبحانه وتعالى ويخافون ويتزلزلون.

"تؤمن بالله وملائكته" ومن أسماء الملائكة وأفضلهم وأعلاهم قَدر عند الله جبريل قال تعالى:{ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ}التكوير(٢٠).

أي له مكانة عند الله،ميكائيل الموكّل بالقطر والنّبات وإسرافيل الموكّل بالنّفخ بالصّور وغيرهم من الملائكة،

"تؤمن بالله وملائكته وكتبه" تؤمن بالتّوراة أنّ الله أنزلها على موسى وتؤمن بأنّها حُرّفت، وتؤمن بالإنجيل وبأنّه كتاب أنزله الله على عيسى(عليه السّلام) وتؤمن بالزّبور {وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا}النساء(١٦٣).

وتؤمن بصحف إبراهيم،وتؤمن قبل هذا كلّه بهذا الكتاب العظيم الّذي أنزل على النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)

"تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر"تؤمن بهذا اليوم العظيم الّذي أخبر الله عنه في كتابه وأخبر عنه النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم){يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ(٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم(٨٩)} الشعراء.

{إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ}الانفطار(١).

يعني تشقّقت،

{وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ}الانفطار(٢).

يعني تساقطت،

قال الله تعالى{وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا} الأنبياء(٣٢).

لولا قدرة الله جلّ وعلا وإنّ الله ماسك السّماء تسقط علينا النّجوم وتهلك الأرض ومن فيها،فالكرة الارضيّة كوكب من الكواكب الّتي خلقها الله عزّ وجلّ وسوف يأتي يوم {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ }إبراهيم(٤٨).

فنؤمن بهذا اليوم العظيم ومايحدث فيه من أهوال،وأيضاً نؤمن بالميزان،وإنّ هناك ميزان سوف يُوضع فيه الحسنات والسَّيئات،وإيضا الشّمس تدنوا المِيل،ومن النّاس من يصل العرق إلى كعبيه،ومنهم من يصل إلى حقبَيه،ومنهم من يلجمه العرق إلجاما"كما قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)،وهذا بعد رحمة الله يعتمد على عملك.،كما قال النّبي(صلّى الله عليه وسلّم):

"يمرّ النّاس بقدر أعمالهم على الصّراط،منهم من يمرّ كالبرق،ومنهم كالرّيح،ومنهم كأجاويد الأبل،ومنهم من يعدوا ،ومنهم من يحبوا،ومنهم من تتخطّفه كلاليب جهنّم فيسقط بالنّار"-والعياذ بالله-

الصّراط يوضع على جهنّم ،جسر يوضع على متن جهنّم،وإذا عبرته تدخل الجنّةولاتدخل الجنّة حتّى تعبر على الصّراط،أول من يدخل الجنّة النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)وأول من يعبر الصّراط النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)،وفي ناس من أهل الصّلاة يدخلون جهنّم ،انتبه هذا أمر خطير،كما قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)"تأكل النّار أجسادهم ماعدا مواضع السّجود" إذا كانوا مصلًّين،إذا هم مسلمين ولكن عندهم ذنوب ماشاء الله أن يغفرها لهم،إذا دخل المسلمين جهنّم -والعياذ بالله-قد يُشَفّع الله بهم الملائكة،قد يُشَفّع الله بهم الإنبياء،قد يُشَفّع الله بهم الشّهداء،قد يُشَفع بهم الله الصّالحين،وكما قال الله عزّ وجلّ:"وعزّتي وجلالي لَأخرجنَّ منها من قال:لـا إلـه إلّـا اللـّه"

ويتعذّب بقدر ذنوبه،إذا مارحمه الله يجلس بقد ذنوبه ثمّ يدخل الجنّة فنؤمن بهذا اليوم العظيم {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}

النور(٣٧).

ونعمل لهذا اليوم ونستشعر،حيث الإنسان ينام ولايفيق إلّا إلى العالم الآخر، حياة البرزخ،ماهي حياة البرزخ؟

هو الحاجز بين الشّيئين،البرزخ بين هذه الدّنيا والآخرة،حياة البرزخ فيها نعيم وفيه عذاب،لكن حياة البرزخ تمرّ على المؤمن أسرع ماتتصوّر، مثل نومة العروس،إذا جاء في قبره وكان من المؤمنين قال الله:"صدق عبدي فافسحوا له في قبره مدّ بصره والبسوه من لباس أهل الجنّة،ويأتيه رجل جميل الوجه حسن الرّايحة حسن الثّياب،يقول :من أنت وجهك الّذي يبشّر بالخير،يقول:أبشر بالّذي يسرّك هذا يومك الّذي كنت توعد أنا عملك الصّالح،فيقول:ربّي أقم السّاعة"يريد أن يرى الجنّة، يرى الحور والقصور ويرى ثوابه لأنّه ضمن أنّه من أهل الجنّة ،ويقال له: "نم نومة العروس"وينام نومة العروس ويصبح بالجنّة -بإذن الله-أمّا الكافر والمنافق -والعياذ بالله-يأتيه رجل وجهه أسود كريه الرّائحة يقول

:"من أنت وجهك الّذي،يبشّر بالشّر،يقول:أبشر بالّذي يسوؤك هذا عملك السّيء،أنا عملك السّيء "-والعياذ بالله- "ويجلس معه في قبره ويضيّق عليه قبره حتّى تختلف أضلاعه"حديث البراء بن عازب في مسند أحمد حديث طويل،هذه القبور ،فيها عذاب ونعيم،ذكر ابن تيمية رحمه الله:"في الشّام إذا أصاب الخيول مرض تتحجّر بطونها ياخذونها إلى قبور النّصارى ويخرج الّذي في بطنها كلّه من الصّياح من صوت العذاب الّذي تسمعه"قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):"وتصرخ صرخة يسمعها أيّ أحد إلّا الثّقلين ولو سمعها الإنسان لصُعق"فالحيوانات تسمع العذاب،قال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):"إذا وضعت الجنازة واحتملها الرّجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت:قدّموني،قدّموني،وإن كانت غير ذلك قالت :ياويلها أين تذهبون بها؟!"

فنؤمن بيوم القيامة ومايحدث فيه من الأحداث العظيمة وخير من يعضك بهذا اليوم كتاب الله، وتجد في كتاب الله ذكر هذا اليوم وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،

-"وتؤمن بالقدر خيره وشرّه"،ونختم بهذا: تؤمن بأنّ الله سبحانه وتعالى هو الّذي يقدّر الأمور ولن تموت إلّا إذا أراد الله تعالى أن تموت،يُخرجون أطفال من تحت الأنقاض من تحت القصف أحياء لأن الله لم يرد لهم الموت،وترى شخص في عمله ومتاعه الزّئل متاع الدّنيا ويكره الدّين والمجاهدين وموالي للطّواغيت فياتي الصّاروخ عليه فيقتله{وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا}آل عمران(١٤٥).

قدّره الله عزّ وجلّ، يوم محدود قدّره الله جلّ وعلا ،ورزقك قدّره الله تعالى،فلن تأخذ إلّا ماقدّره الله لك،فالمؤمن إذا آمن بأقدار لله عزّ وجلّ لايحزن،أحد السّلف قالوا له:نعطيك خمر من أجل قطع رجلك قال:دعوني أصلّى ولا أشرب الخمر،وإذا كبّرت تكبيرة الإحرام اقطعوها، لأن الإنسان أذا خشع لا يحس بجسده،بعض النّاس يصلّي ويفكّر ويراقب يمين ويسار،لكن الّذي قلبه يستشعر بالصّلاة ويخشع ويسكن لا يشعر بالّذي حوله،فبتروا ساقه وأغشي عليه،وعندما صحى قالوا له:ابنك مات،قال:الحمد لله أعطاني الله أربعة أعضاء وأخذ واحد،وأعطاني كذا من الأبناء وأخذ واحد"، أحد السّلف وقع جدار بجانبه وهو يصلّى ولم يدري به،عبد الله ابن الزّبير إذا صلّى بالحرم تأتي الحمامة وتقف فوق رأسه ولايتحرّك في الصّلاة، فنؤمن بأقدار الله خيرها شرّها وحلوها ومرّها،وهذا من أعظم أسباب النّعيم في الدّنيا أن تؤمن بأقدار الله عزّ وجلّ،وهذا والله أعلم وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

#الحلقة_السّابعة

الحمدلله ربّ العالمين والعاقبة للمتّقين ولاعِدوان إلّا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له ،الملك الحق المبين وأشهد أنّ محمَّدًا عبده ورسوله إمام الأوّلين والآخرين أمّا بعد:

بعد أن أتممنا الدّروس بمعرفة أوّل ركن من أركان الإسلام وهو:شـهـادة أن لـا إلـه إلـّا الـلـه وأنّ مـحـمَّـدا رسـول الـلـه.

تعلّمنا فيها التّوحيد الّذي هو حق الله على العبيد كما قال(النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم) لمعاذ ابن جبل"قال:كنت رديف النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) فقال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) :يامعاذ،قال:لبيّك وسعديك،قال:أتدري ماحقّ الله على العباد؟وماحقّ العباد على الله؟قال:حقّ الله على العباد أن يعبدوه ولا،يشركوا به شيئاً،وحقّ العباد على الله،ألّا يُعذب من لايشرك به شيئاً"

فتعلّم أنّ معنى هذه الكلمة العظيمة،وفضلها وفضل أهلها وكرامتهم على الله عزّ وجلّ ومنزِلتهم في الآخرة وعظيم فضل التّوحيد،يكفي أنّ التّوحيد بمقابل أنّ الشّرك يحبط الأعمال،التّوحيد يكتب لك كلّ أعمالك الصّالحة حتّى لوكنت كافر ستين سنة كفر واضح وصريح وكلّ عمل خير فعلته وأنت كافر ووحّدت الله يُكتب لك أجر،هذا من فضل التّوحيد،بعكس الشّرك لو بقيت تعبد الله ستين سنة وتوحّد الله وتعمل عمل صالح وتشرك في يوم،كلّ الأعمال هذه تذهب،الحبوذ هو مايصيب النّاقة إذا أكلت كثير من الطّعام،وتنتفخ بطنها وتمرض وينزل مافي بطنها من الطّعام،وهكذا العمل يُحبَط بالشّرك-والعياذ بالله-الصّحابي قال :يارسول الله أرأيت أعمالاً كنت أعملها في الجاهليّة!أيكتب أجري؟قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):أسلمت على ماأسلفت من خير"

والحديث عن التّوحيد وفضله ومعنى التّوحيد يطول،والقرآن عندما تقرؤه يدعوك إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة سبحانه وتعالى.

وتكلّمنا عن الإيمان وأركانه وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر خيره وشرّه.

والمرتبة الثّالثة وهي الإحسان

السّؤال الثّالث عندما سأل جبريل النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) "قال:مـاالـإحـسـان؟

قال:أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك "

هذه منزلة عالية،رجل 24 ساعة يتعبّد الله ويستشعر أنّ الله يراه،فكيف تكون عبادته؟فكيف يكون ظاهره وكيف يكون باطنه،عندما يشعر أن الله يراه كلّما عَبَدَ الله؟

-اليوم بإذن الله سنتكلّم عن الطّهارة.

الله سبحانه وتعالى أرسل إلينا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم هادياً بشيراً ،نذيراً ،سراجاً

منيراً(صلىّ الله عليه وسلّم)،وبيّن لنا الدّين كامل،وما من خير إلّا دلّ الأمّة عليه(صلّى الله عليه وسلّم)ومامن شرّ إلّا وحذّر الأمّة منه،وحياته(صلّى الله عليه وسلّم) نُقلت لنا وبتفاصيلها ولهذا اليوم يمكن معرفتها،كيف؟ بالرّجوع إلى الأحاديث الصّحيحة الموجودة الّتي تولّى الله حفظها سبحانه وتعالى.

السّنة وحي،والقرآن وحي،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)ماينطق عن الهوى والله سبحانه وتعالى يقسم ويقول:{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ(١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ(٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ(٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ(٤)
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ(٥)} [النجم].

أرسل إليه جبريل يعلّمه الدّين،فالنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) كان يتكلّم والصّحابي يسجّل،فقالوا له الصّحابة:الرّسول(صلّى الله عليه وسلّم) بشر قد يغضب وقد يرضى ،هل كلّ شيء تكتب؟قال :فقال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):اكتب والله ماخرج منّه إلّا الحق،والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)أفعاله وأقواله وإقراراته كلّها من دين الله عزّ وجلّ،فكان(صلّى الله عليه وسلّم) يصلّي وقال للناس:"صلّوا كما رأيتموني أصلي،وحجّ بالمسلمين(صلّى الله عليه وسلّم)وقال:خذوا عنّي مناسككم،فإمامنا في كلّ عبادة هو الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم)وتستشعر إنّ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)فعل هذه العبادة فتنال أجرها وتنال أجر متابعته(صلّى الله عليه وسلّم)

أمّة محمّصلّى الله عليه وسلّم)هي خير أمّة أخرجت للنّاس أكرمها الله بعدّة أمور،ممّا أكرم الله به هذه الأمّة أن اختار لها خير المرسلين، وأكثر أهل الجنّة من أمّة محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)،حتّى ورد أنّ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) عندما مرّ بموسى ليلة الإسراء والمعراج،كأنّ موسى حَزن،وقيل له :لماذا؟قال:رجل يُبعث بعدي وأتباعه أكثر من أتباعي. النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:عُرضت عليّ الأمم،فرأيت النّبيّ ومعه الرَّهط، والنّبيّ ومعه الرّجل والنّبيّ ليس معه أحد،وعُرض لي سواد فضننّت أنّهم أمّتي،فقالوا:هذا موسى وقومه،فنظر في الأفق(صلّى الله عليه وسلّم) بسواد أعظم منه،وأعداد أكبر من العدد الّذي مع موسى،قالوا :هذه أمّتك.

الوضوء رحمة من رحمات الله أن شرّع لنا الوضوء،
مَن مِنّا لا يُخطئ؟ من لا يعصي الله بلسانه أو بعينه أو بيده أوبرجله؟فالله سبحانه وتعالى أمرنا بهذا الوضوء وجعله رحمة لنا،كما قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلم)"أنّ العبد إذا توضّأ تتساقط خطاياه"
-إذا غسل المسلم وجهه تتساقط الذّنوب مع أطراف لحيته،المعاصي الّتي في عينك ولسانك وفمك بإذن الله تتساقط مع لحيتك
وإذا غسل يديه تتساقط مع أطراف أصابعه وكذلك مع رجليه،والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:"ألا أدلّكم على مايمحو الله به الخطايا ويرفع به الدّرجات،قالوا :بلى يارسول الله،قال: إسباغ الوضوء على المكاره،وكثرة الخُطا إلى المساجد،وانتظار الصّلاة بعد الصّلاة،فذلكم الرّباط،فذلكم الرّباط"وجاء في الحديث أنّ النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)قال :"وددت أنّي رأيت إخواني،قالوا:أولسنا إخوانك يارسول الله؟قال :بل أنتم أصحابي،ولكنّ إخواني الّذين آمنوا بي ولم يروني وأنا فَرَطُهم على الحوض"أي سابقهم على الحوض،نسأل الله أن يسقينا من هذا الحوض شربة لانضمأ بعدها أبداً،طوله شهر وعرضه شهر،وأبيض من اللّبن،وأحلى من العسل،آنيته كنجوم السّماء،يسقي النّاس فيه محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)يصبّ في هذا الحوض ميزابان من نهر الكوثر في الجنّة، والحوض هذا يكون في عَرَصات يوم القيامة، والنّاس في شدّة،وفي ضمأ وفي حرب،ويردونه ناس على هذا الحوض ويسقسهم النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)وهذا قبل دخول الجنّة،
قال للنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"كيف تعرف أمّتك؟قال:يبعثون غُرٌّ محجّلين من آثار الوضوء"الغرَّ الحصان البنّيّ،الأدهم،يكون في جبينه شعر أبيض وفي يديه ورجليه شعر أبيض هذا يسمّى أغر محجّل،
في رواية"قال:كيف تعرفهم ؟قال:رأيت لو إنّ رجل عنده خيل دُهم وبينها خيل غُرٌّ محجّلة" فكذلك أمّة محمّد(صلّى الله عليه وسلّم)ومن كان من الموحّدين ومن أتباعه(صلّى الله عليه وسلّم) سوف يشرب من هذا الحوض،
ويقول النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"يأتي أناس من أمّتي يَردون هذا الحوض،يُذادون كما تُذاد الإبل على الحياض،تدفعهم الملائكة،فيقول النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)وهو الشّفيع الرّحيم بأمّته،أمّتي،أمّتي"،أناس من أمّته(صلّى الله عليه وسلّم)،"فيقولون الملائكة:لاتدري ماذا أحدثوا بعدك،فيقول:سُحقاً سُحقا،فيذهب بهم إلى جهنّم" -والعياذ بالله- فالوضوء يغسل الخطايا غسلاً، فإذا كان هذا فضل الوضوء،فما فضل الصّلاة؟فتتوضّأ كما توضّأ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)،أحد الصّحابة قبّل امرأة أي عصا الله عزّ وجلّ، فأتى للنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)فقال:طهرني يارسول الله،فأعرض عنه النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) ثمّ صلّى،ثمّ أتى مرّة أخرى إلى النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)فقال:طهرني يارسول الله أصبت حدًّا،فسأله النّبيّ(صلى الله عليه وسلّم):أحضرت معنا الصّلاة؟قال نعم،قال:غفر الله

لك،وجاءت في الآية{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ } [هود:١١٤]
قال لرسول(صلّى الله عليه وسلّم)ألَهُ وحده؟ قال:لمن عمل بها من أمتي"،لكن لايذهب أحدنا ويقول:أعصي ثمّ أتوب،ثمّ يقول:أعصي وأتوب....فهذا يخادع الله-والعياذ بالله-لأنّ من شروط التّوبة النّدم والعزم بأن لا رجوع عليها أبداً،هنا يغفر الله له،لكن نحن هنا نبيّن فضل الصّلاة وفضل الوضوء،وأنّ الله غفور رحيم سبحانه وتعالى.

أوّلا الأصل في المياه الطّهارة.
كلّ المياه الّتي نزلت من السّماء والموجودة في الآبار والعيون والأنهار ومياه البحار الأصل فيها الطّهارة،إلّا إذا تغيّر أحد أوصافه الثّلاث:لونه أو طعمه أو رائحته بشيء نجس،فهو ماء نجس لايجوز أن تتطهر به.
-أمّا إذا كان الماء كثير وسقطت فيه نجاسة لكنّها ماأثّرت بأحد أوصافه الثّلاث،فهذا الماء طاهر يجوز أن تتطهر به.
-وإذا كان الماء قليل أقل من قُلّتين أي160 لتر -وإذا كان أقل من قُلّتين وسقطت فيه نجاسة يُعتبر ماء نجس.
-أمّا إذا كان قُلّتين و أكثر وسقطت به نجاسة وتغيّرت أحد أوصافه الثّلاثة فهو نجس.
-الماء إذا خالطه مادة طاهرة مثل شاي أو عجين أو عصير،أو لبن أي شيء طاهر إذا غلب عليه وتغيّر اسمه لايجوز أن تتوضّأ به،أمّا إذا نظرت إليه وسألت:ماهذا؟وقيل إنّه وقع به لبن،أمّا إذا قلت :ماهذا ؟وقيل لك إنّه لبن أي تغيرّ اسمه فلا يجوز أن تتوضّأ به
-أمّا إذا وقع في الإناء الّذي تتوضّا فيه قليل من الشّاي،ونظرت فيه وقلت:ماهذا؟ووجدت أنّه ماء لكن خاطله قليل من الشّاي،هذا يجوز أن تتوضّأ فيه.
والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)استخدم ماء في طست كان فيه أثر عجين،
ماهي الأشياء الطّاهرة وماهي الأشياء النّجسة؟
الأصل في كل شيء الطّهارة،وهناك نجاسات ورد بالتّحديد أنّها نجاسة،وردت قاعدة شرعيّة:الأصل في الأشياء الطّهارة أي الأصل بالملابس أنّها طاهرة،والخشب الأصل فيه طاهرً إلّا إذا تيقنت إنّ هذا الشّيء نجاسة يصبح نجاسة.
-البول والغائط للإنسان نجس
-المني:طاهر.
-المَذي: نجس،هذا لايخرج عند أكثر النّاس،وهو سائل يخرج عند التّفكير في الجماع،أو عندما يلاعب زوجته،ويخرج أحياناً دون أن يشعر الإنسان.
الفرق بين المذي والمني :المني يخرج دفقاً ويعقبه فتور،أمّا المذي يخرج سيلاناً ولايعقبه فتور،ويختلف لونه عن لون المني وحكمه أنّ نجس،ويجب أن تغسل ذكرك منه وتغسل ماأصاب بدنك أو ثوبك منه،عليّ رضي الله عنه كان رجل مذّاء،واستحى أن يسأل النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)وأرسل إليه أحد الصّحابة لأنّ زوجته بنت النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)فاطمة سيدة نساء أهل الجنّة،فالنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم قال:"يغسل ذكره ويتوضّأ"فحكمه حكم البول.-الوَدي:سائل يخرج بعد البول لونه أبيض حكمه حكم البول،فكل ماخرج من السّبيلين نجس
-الدّم.
- الدّم المسفوح عند البهيمة: أي الدّم الّذي يخرج منها عندما تذبح الذّبيحة هو نجس

بالإجماع وليس فيه خلاف لقوله تعالى:{أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا} [الأنعام:١٤٥]
-أمّا الّذي يبقى في اللّحم عند الطّبخ فهذا الدّم طاهر.
-دم الحائض :باتّفاق أهل العلم وبالإجماع هو دم نجس،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:"تحتّه وتقرصه"
شدّد عليها النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)بإزالته
-أمّا دم الإنسان:الدّم الّذي يخرج من الإنسان فهذه مسألة فيها خلاف عند أهل العلم،وأكثر أهل العلم يقولون:إنّ دم الإنسان نجس وهناك من أهل العلم يقولون:دم الإنسان طاهر،وهذا القول صحيح والله أعلم سواءً خرج من ضرسه،أو من رأسه،أو من يده،أو من رجله،إلّا إذا خرج من السّبيلين فيُعتبر نجس.
-أماّ إذا خرج من جسدك دم قليل أو كثير فهو دم طاهر،ولا يعني هذا أن يتركه الإنسان على ملابسه،مثل المخاط طاهر ولانتركه،بل يزيله لأنّه يعتبر من القاذورات ويجب إزالته،الصّحابة (رضي الله عنهم)كانوا يصلّون في جراحاتهم، وعمر(رضي الله عنه)صلّى وجرحه يثعُبُ دماً.
وهذه مسألة مهمّة وتتظافر الهمم على نقلها، لوكان نجس لقالوا لنا الصّحاية:أنّه نجس لأنّها من المسائل الّتي تتظافر الهمم على نقلها جيلاً بعد جيل،ولكن ماثبت على الصّحابة(رضي الله عنهم) أنّ دم الإنسان ليس نجس،وخروج الدّم لاينقض الوضوء.
القيء: ليس بنجس،من أهل العلم من يقول: بأنّ القيء نجس،والصّحيح بأنّ القيء ليس بنجس وليس بناقض للوضوء أيضاً.

-أمّا الخمر ففيه خلاف بين أهل العلم،أكثر أهل العلم يقولون:الخمر نجسة،وبعض أهل العلم يقولون:الخمر طاهرة،وهذا القول هو الصّحيح وهذا لايعني جواز شربها،قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[المائدة:٩٠]

الصّحابة كسّروا الأصنام فما غسّلوا أيديهم فليست نجسة نجاسة حسيّة،إنّما هي نجاستها معنويّة،المشركين كانوا يمسكون الصّحابة ويتقاتلون معهم في المعارك ولايتوضّؤون ولا يغسلون أيديهم بعد المعركة،أحد المشركين مسك لحية النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)عروة بن مسعود الثّقفيّ(رضي الله عنه) كان مشرك وأسلم وقُتِل شهيد(رضي الله عنه).

فالمسلم بعدما يموت يعتبر طاهر،ودمه طاهر والشّهيد دمه أطهر دم،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)لم يغسّل الشّهداء،ولم يكفّنهم وقال رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم):"ما من مكلوم يُكلم في سبيل الله إلّا أتى وكلمه يدمي يوم القيامة،لونه لون الدّم،والرّيح ريح مسك"

الحيوان المأكول لحمه دمه ولحمه طاهر:وهي قاعدة،وحتّى لو أصاب ثيابك بول بقرة أو غنمة يجوز أن تصلّي، النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)صلّى في مرابض الغنم وهذه المسألة فيها خلاف ولكنّ هذا القول هو الصّحيح-والله أعلم-والّذي ندين الله به،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)صلّى في مرابض الغنم وسُئل،قال:"صلّوا في مرابض الغنم "ولم يقل نظّفوها وصلّوا فيها.النّبيّ صلّى في مرابض الغنم،وحجّ حجّة الوداع على بعير والبعير يخرج منه الرّوث والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) يعرف حرمة المسجد الحرام ،والصّحابة لم يزيلوا دَمل البعير من أرض المسعى.

الحيوان غير مأكول اللّحم بوله وروثه كل مايخرج منها نجس

سُؤر القطّة :طاهر

قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"إنّما هي من الطّوّافين عليكم والطّوّافات"فيصعب عليك أن تتحرّز

نجاسة الكلب نجاسة مغلّظة:إذا وَلَغ الكلب في إناء أحدكم فاليغسله سبع مرّات وواحدة بالتّراب"فتغسلها أوّل مرّة بالتّراب ثمّ بالماء،أمّا إذا لمس الكلب الإناء فهذا لايعتبر نجاسة فالحكم فيه نجاسة معنويّة،فالصّحابة كانوا يستعملون الكلاب بالحراسة والزّراعة وكلب الصّيد،فيجوز أن تغتني الكلب للحراسة أو الصّيد أو للماشية فقط،أمّا تستخدمه صديق وتضعه في البيت مثلما يفعلون الكفّار فهذا -والعياذ بالله-كلّ يوم ينقص من أجرك قيراط.

هذا والله أعلم وصلّى الله على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم.

#الحلقة_الثّامنة.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللّهم انفعنا بما علّمتنا وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

_المسلم متّى ماتعلّم،استخدم علمه في نصرة الدّين وفي إدخال النّاس في الخير،فتجد اليابانيّين يخترعون أجهزة للعالم كلّه،لكن أين ربّه؟

يذهب لشراء ربّه من دكان (بوذا)صنم صغير يعبده ويضعه في كيس ويذهب إلى البيت ويضع له شمعتين ويجلس يعبده في الليل عندما ينتهي من عمله،انظر كيف الله أظلّهم جلّ وعلا

-النّصارى أمم،كلّهم يقولون :أنّ الله له زوجة وأنجب ولد -والعياذ بالله-

الله له زوجة!الله له ولد!الله ثالث ثلاثة!-والعياذ بالله-كلّهم أمم كافر،اليهود تقول:عزير ابن الله ونحن في الجنّة وباقي النّاس في جهنّم،ونحن شعب الله المختار،وندخل النّار أربعين يوم فقط، نحن وأبناء الله وأحبّائه،وترى في الهند يعبدون فئران ويعبدون نمل،والحمد لله على نعمة الإسلام،نعمة الدّين،ونعمة سنّة النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)

سؤال في النّجاسات:

الطّين الّذي في الشّارع الأصل فيه طاهر،لكن مثلاً إذا جارك صاحب محل،والصّرف الصّحي لديه مُعطّل وأنت تعرف هذا الأمر،وتراه يجري،فهذا تتحرّز منه،فأي طين في الشّارع وأي ماء في الشّارع الأصل أنّه طاهر،يقين كلّ شيئاً طاهر، وكلّ شيء يجوز لك أن تستخدمه وتلبسه،

هذه قاعدة شرعيّة((الأصل في الأشياء:الملبوسات، والمأكولات،والمشروبات الحِل)) إلّا إذا أتى دليل يقول لك هذا الأكل حرام،هذا اللّبس حرام،هذا الشّراب حرام.

ماهو الدّليل؟

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا}

[البقرة:٢٩].

الله هو الّذي خلق مافي هذا الكون والخلق للإنسان ويأكل ويشرب منها،إلّا إذا جاء حديث الخمر حرام،أمتنع،وكذلك إذا ورد الميتة حرام،أمتنع،والحرير للرّجال حرام، أمتنع،الذّهب حرام للرّجال أمتنع،لبس المرأة لملابس الرّجل وبالعكس حرام،أمتنع،ومن هذه الأمور..

النّجاسة إذا وقعت عليك لايلزم أنّك تتوضّأ، إذا أصابت ثوبك أو جسدك تزيلها فقط،فهي ليس ناقض للوضوء.

نــواقــض الــوضــوء:

الخارج من السّبيلين:إذا خرج منك ريح انتقض وضوؤك،إذا خرج بول انتقض وضوؤك، إذا خرج منك مذي(الّذي يخرج عند الشّهوة) انتقض وضوؤك ولا يلزم منه الغسل كالمني،خروج الودي ينقض الوضوء.

النّوم ينقض الوضوء، لكن النّعاس الخفيف لاينقض الوضوء لأنّ الصّحابة رضي الله عنهم كانت تخفُق رؤوسهم وهم ينتظرون صلاة الجمعة، ماكانوا يذهبون ويتوضّؤون،والعبرة هي إذا أنت كنت محافظ على رأيك وكنت تنعس بحيث ناداك شخص يافلان، وأنت استجبت فهذا يعني لم ينتقض وضوؤك،أمّا إذا ينام ويرى أحلام فهذا ينتقض وضوؤه،والعبرة ليست بالجلسة،العبرة إذا نمت نوم عميق وذهب وعيك،لأنّه إذا غاب وعيك وخرج منك ريح،لأنّه مظنّة خروج الحدث،هذا بالنّسبة للنوم.

أكل لحم الإبل:

لقول النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"قال:"أنتوضّأ من لحم الغنم؟قال :إن شئت،قال:أنتوضّأ من لحوم الإبل:قال نعم توضّأ من لحوم الإبل"

وهذه مسألة فيها خلاف وهذا هو القول الصّحيح.

خروج الدّم:

مسّ الرّجل لذكره ينقض الوضوء،والمسألة فيها خلاف،والقول الصّحيح:أنّ من مسّ ذكره بغير حائل بشهوة أو بغير شهوة إنّه ناقض للوضوء لقول النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّ)م:"من مسّ ذكره فاليتوضّأ"

الإغماء:يُنقِض الوضوء،مثال إذا أخذ شخص حقنة بنج وغاب وعيك فهنا انتقض الوضوء لأنّ هذا كلّه مظنّة خروج الرّيح منك.

هناك بعض الأمور:__مثل الأقياء:لاينقض الوضوء.

_ملامسة النّجاسة:لاتُنقض الوضوء،لكن فقط عليك إزالتها.

ملامسة النّساء:إذا لمس الرّجل المرأة لاينتقض وضوؤه،وملامسة النّساء المراد به في القرآن الجماع {أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ}[النساء:٤٣]

(النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم) كان يصلّي في حجرة عائشة،وكانت(رضي الله عنها) تمدّ رجليها فإذا أراد أن يسجد(صلّى الله عليه وسلّم) لمسها،ولو كان مسّ المرأة ينقض الوضوء ماأكمل النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) صلاته.

آداب قضاء الحاجة:

ديننا دين أدب،وهناك أحكام وأوامر ونواهي تلتزم بها منذ استيقاذك من النّوم،وتتعبّد الله بها،ومنها آداب قضاء الحاجة،فنحن المسلمين ليسوا كباقي المخلوقات لايتطهّرون ولا يتنظّفون،من هذه الآداب:

-الابتعاد عن أنظار النّاس:النّبيّ(صلىّ الله عليه وسلّم) كان إذا أراد أن يقضي حاجته توارى عن النّاس حتّى لايراه أحد،جاء في الحديث:{كان إذا ذهب المذهب ابتعد صلّى الله عليه

وسلّم} والحكمة من هذا يُعلّم النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)الأمّة ثلاث أمور قالوها أهل العلم.
_حتّى النّاس لايرون عورته :خصوصاً في الصّحراء إذا ابتعدت لاتُرى عورتك.
_حتّى لايسمعوا منك صوتاً.
_ولايجدوا منك ريحاً.

.
-الذِّكر قبل الدّخول:أي قبل أن يدخل المسلم الخلاء يقول:"بسم الله ،اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الخبث والخبائث"قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"سَتِّرُوا مابين أعيُن الجّن"لأنّ الجن لهم عيون،ويرون ويأذون، كما قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"إنّ هذه الحشوش محتضرة"،أي تحضرها الشّياطين،عكس الملائكة الّتي توجد في الجوامع في حلقات الذّكر،وكذلك تحب الطّيب ،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:"من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربنّ مسجدنا " لأنّ الملائكة تتأذّى ممّا يتأذّى منه بني أدم،أمّا الشّياطين مكانها في الأماكن القذرة،دورات المياه والمزابل،وتحبّ الرّائحة الوسخة.
-أن ترتَاد لبولك:
أي أن يكون تراب أو مكان رخو،أي لاتبحث على حجرة وتبول عليها لأن سيرتَدّ عليك البول،جاء في الحديث النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:"ليَرتَدّ لبوله"أي،يكون رخواً أو دَمثاً،
والصّحابي(رضي الله عنه) أنس بن مالك يقول:"كنت أذهب،بعنزة(وهي حربة صغيرة) للنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)"
قالوا أهل العلم:الحكمةفي ذلك إن كانت الأرض صلبة يكسّرها من أجل لايرتدّ البول عليه.
-أن لا ترفع ثيابك حتّى تدنوا من الأرض:
فالإنسان يحرص على التّطهّر،فعامّة عذاب القبر من البول،كما قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):"تنزّه من البول فإنّ عامة عذاب القبر منه" أو كما قال (صلّىّ الله عليه وسلّم):فلترفع ثيابك عندما تدنو من الأرض" حتّى لا تُرى عورتك إن كنت في الصّحراء.
-أن لا تتقبّل القبلة ولاتستدبرها:
لافي الصّحراء ولا في البنيان،والصّحيح هو ماذهب إليه أبي أيّوب الأنصاري وغيره من الصّحابة،أنّه لا جوز ويحرم عليك أن تستقبل هذه القبلة أوتستدبرها.
6-أن لاتمسّ ذكرك بيمينك وأن لاتستنج_ بيمينك:
لأنّ اليمين للسّلام والأكل والشّرب،أمّا الشّمال كما جاء في الحديث:"وكانت شماله(صلّى الله عليه وسلّم)لما سوّى ذلك من الأذى"فإذا ذهبت تقضي الحاجة وتستنجي وتستجمر بيدك الشّمال،فالنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)كان يعجبه التّيمّن في طهوره،وترجّله،وتنعّله وفي شأنه كلّه،(صلّى الله عليه وسلّم)
_الستنجاء :هو إزالة الأذى بالماء.
_الاستجمار:إزالة الأذى بالحجارة أو بما يقوم مقام الحجارة من الأوراق أو الأخشاب "ولا تستجمر بعظم أو بروث"،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)نهى عن استخدام الرّوث والعظم وعلّل وبيّن(صلّى الله عليه وسلّم)الحكمة في ذلك،قال:"أنّ العظم طعام إخوانكم من الجنّ"إخواننا المسلمين من الجنّ إذا وجدوا عظم أكله الإنسان، يأتي الجن ويجده مكسو

لحم،أي وجبة طازجة لهم
"ولكم كلّ عظمٍ ذُكِرَ اسم الله عليه أوفر ماتجدونه لحماً"أي ذبيحة تقال بسم الله تذبحها إذا أكلتها وبقي منها عظم ووضعته في الصّحراء يأتي أخانا الجنّي المسلم يجده لحماً كاملاً.
أمّا روث الغنم،يصبح طعام لدواب الجنّ،لأنّ الجنّ لديهم دواب وفيهم سنّة،وفيهم رافضة،وفيهم نصارى،وفيهم يهود،وفيهم مجاهدين،وفيهم حجّاج وفيهم ناس صالحين {وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا}[الجن:١١].
_فالجنّ ثلاث أصناف:
_منهم يطيرون:حديث صحيح
_منهم حيّات وكلاب
_ومنهم يشدّون وينزلون يعني بدو معهم بهائم وهذه الدّواب أرواث دواب الإنس تصبح طعام لدواب الجنّ.
هل الأفضل الاستنجاء أم الاستجمار؟
الأفضل الاستنجاء بالماء، والأفضل من الاستنجاء بالماء أن تبدأ بالاستجمار ثمّ تستنجي، وهذا غالباً يتوفّر للإنسان في الصّحراء.
7-الدّخول بالقدم الشّمال،والخروج باليمين: بعض العلماء يقول الجلوس يكون برفع رجلك اليسرى أو اليمنى،هذه ليس صحيح،الجلسة لاترفع فيها رجلك اليسرى،ولاتخصّ اليمين أو اليسار بالرّفع.
-يجوز الكلام في الخلاء للضّرورة
يحرّم ذكر الله في الخلاء
{سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى:١]
أي نزّه اسم ربّك ولاتذكره في أماكن الخلاء،ولاتسمّي به أحد من النّاس،لابدّ أن تعظّم الله جلّ وعلا،وتعظّم أسماءه الحسنى.
ونكتفي بهذا،وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد.

#الدّرس_التّاسع.

_!الحمدلله ربّ العالمين و العاقبة للمتّقين و لاعِدوان إلّا على الظالمين،وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له،الملك الحق المبين و أشهد أنّ محمَّدا عبده ورسوله،إمام الأوّلين والآخرين

أمّ بعد:

!تكلّمنا في الدّرس السّابق عن أحكام المياه وعن آداب قضاء الحاجة وعن غيرها من أحكام الطّهارة،واليوم نواصل الحديث عن بقيّة أبواب الطّهارة.

ونبدأ بسنن الفطرة:

النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)جاء في الحديث أنّه قال:(خمسٌ من الفطرة) وفي رواية عشرٌ من الفطرة وبيّنها (صلّى الله عليه وسلّم)،وقد يفوتني التّرتيب ولكن هي:

-السّواك-الختان-الاستحداد-ونتف الآباط-تقليم الأظافر-وغسل البراجم-والمضمضة-الاستنجاء أو انتقاص الماء-حفّ الشّارب -إعفاء اللّحية.

السّـواك:الله سبحانه وتعالى خلق إنس، وخلق جن،وخلق حيوانات في الأرض،والله كرّم الإنسان على كثير من خلقه﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}[الإسراء:٧٠]

فبني آدم مخلوق مكرّم من الله.

هل الله كرّمه كمسلم أو كجنس إنساني؟ سواء كان كافر أو مسلم هو مخلوق مكرّم، ليس كغيره من المخلوقات،أختصّها الله بإرسال الرّسل،وأنزل إليه الكتب،ووعده جنّة عرضها السّموات و الأرض،الله سبحانه وتعالى كلّف هذا الإنسان بالعبادة،وأتاح له الفرصةأن يكون من أولياء الله،أو ممّن يحبّهم الخالق سبحانه وتعالى،فهو مخلوق مكرّم.

النّبيّ(صلّىّ الله عليه وسلّم)كان يأمرنا بكلّ خير، وينهانا عن كلّ شرّ،ومنها هذه الأمور الّتي تعتبر من الفطرة،أي إنّ الإنسان فطرته الصّحيحة تدعوه لفعل هذه الأشياء إلّا إذا دخل على فطرته مايفسدها،والإنسان فطرةً يتأذّى من الشّعر الكثير في شاربه،وفطرةً مايحلق لحيته مثل المرأة،فطرةً ينظف فمه ولايترك الأوساك تتجمع في فمه،فطرةً يزيل الأذى في آباطه أو حول فرجه من هذا الشعر،فلذلك سمّيت من الفطرة.

وكلّ إنسان فطرته صحيحة تجده يميل إلى فعل هذه الأشياء،بعكس من فسدت فطرته تجده يخالف كلّ هذه الأشياء الفطريّة،النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) يقول:

"حفّوا الشّارب"وهو يطوّل الشّارب

"أعفوا اللّحية"هو يحلق اللّحية.

"انتفوا الآباط"يطوّل الآباط.

"الختان"مايختتن
"الاستحداد"مايستحد
"حلق العانة"مايحلق عانته،فيخالف هذه الفطر.
وجاء في الحديث أنّ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال:(السّواك مطهرة للفم مرضاة للرّب)
جميع الأوامر تجد فيها مصلحة لنا في الدّنيا
-فالسّواك يطيّب فمك،قال النّبيّ:"مطهرة للفم مرضاة للرّب"
مثل إسبال الثّوب،ماذا قال عمر(رضي الله عنه) عندما رأى ذاك الشّاب قد أسبل *إزاره وهو مطعون(رضي الله عنه)وسيفارق الدّنيا ومافاته (رضي الله عنه أن يعضه)
*قطعة القماش الّتي توضع على أسفل الجسد.
قال له :"ياغلام ادنُ منّي،ثمّ دنا منه،ثمّ قال:يابن أخي ارفع إزارك فإنّه أنقى لثوبك وأتقى لربّك"
-أتقى لربّك:لأنّ نبيّك أمرك بأن لا تُسبل إزارك.
-وأنقى لثوبك: لأنّه سوف يمر فوق البيّارات والأوساخ ويتّسخ.
وسنجد في السّنن الأخرى مثل حفّ الشّارب، وإعفاء اللّحية ،إن تخالفت فيها خسارة في الدّنيا وأذيّة للإنسان.
قضايا كبيرة،أسرة تتفكّك بسبب عدم نظافة الفم من الزّوج أو من الزّوجة،مثل رجل شارب دخان ويدخل على زوجته دون أن يستاك أو ينظف فمه وتذهب الزّوجة تطلب خلعه في المحكمة،بل النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)أنكر على الصّحابة وقال لهم:"على ما تدخلون عليّ قُلْحاً ألا تستاكون!" يعني لماذا هذه الرّائحة معكم لماذا لاتستاكون؟
النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)كما تقول أمّ المؤمنين عائشة حيث سُئلت:"أيّ شيءٍ كان يبدأ به النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)إذا دخل البيت؟قالت:السِّواك" لأنّه سيقابل أهله.
وفي رواية :"وإن أراد أن يخرج؟قالت:يتسوّك"
لأنّه سيقابل النّاس ويدعوهم وسيجالسهم(وصلّى الله عليه وسلّم) لاتوجد منه الرّوائح الكريهة،بل كان عرقه طيب،يتطيّبون بعرقه،عندما نام النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) عند قريباته أخذت من عرقه،فأظُنّها أمّ حيران(رضي الله عنها)،قالت إحدى أمّهات المسلمين:"ماذا تفعلون به؟قالت:نتطيّب به الطّيب يارسول الله".
-وأيضاً في رواية كان النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)إذا نام وضَعَ عند رأسه سواكه،فلا يقوم من نوم ليل أو نهار إلّا تسوّك،لأنّ أثناء النّوم تتغيّر رائحة المعدة فتتغيّر رائحة الفم.
-وجاء في الحديث "أنّه إذا قام من اللّيل يصلّي يشوص فاهه بالسِّواك)
-فجاء في رواية أنّه كان يُسمع لصوت السّواك في فمه صوت (أُع)،هذا الصّوت متى يخرج؟
يخرج إذا أدخلت السّواك إلى آخر لسانك،لأنّ التّنظيف يكون للأسنان واللّسان أيضاً،وآخر

اللّسان يوجد منطقة إذا لم تنظّفها تظل تُخرِج رائحة،فالنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)كان يدخل السّواك ويبالغ في إدخال السّواك.

-وجاء في رواية أنّه كان يتهوّع (صلّىّ الله عليه وسلّم)وكان يبالغ في تنظيف أسنانه.
وإذا ماوجد الإنسان السّواك الطّيب فعليكم بفرشاة الأسنان والمعجون.
حفُّ الشّارب وإعفاء اللّحية: إيضاً قال(صلّى الله عليه وسلّم):"حفّ الشّارب وإعفاء اللّحى "
العرب كانوا لا يحلقون لحاهم والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)قال:"إنّما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق"
-وحلق اللّحية فيه تغير لخلق الله،الله خلق الرّجل له شعر،وفيه تشبّه بالنّساء،لأنّ الله خلق المرأة بدون شعر،فكيف الإنسان يغيّر خلق الله ويتشبّه بالمرأة؟
الفطرة السّليمة تستنكر وجه الرّجل الحَليق،ولكن "كثرة الإمساس تبلّد الإحساس"
-منذ زمن وآباؤنا وأجدادنا يطوّلون الشّارب، ويسدلون الإزار،وفي هذا مخافة للسّنّة،فأصبحنا لا نستنكر هذا الأمور وهي فطرةً أمور مُستَنكرة.
-تقول أمّ المؤمنين عائشة:"والّذي زيّن الرّجال باللّحى"
-ومن جمال الرّجل أيضاً في لحيته.
والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)كان عظيم اللّحية، وكثَّ الشّعر،وكان الصّحابة يعرفون ويستدلّون بأنّ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) يقرأ في الصّلاة السّرّيّة قرآن باضطراب واهتزاز لحيته في الصّلاة.
كلّ الصّحابة رضي الله عنهم كانوا يعفّون لحاهم بدون استثناء،وكذلك يأثم من يعفّ شاربه،ويترك شاربه حتّى يشرب معه،وسُمّي شارب لأنّه يشرب معك ماتشربه،فلايجوز للإنسان أن يطيل شاربه بحيث إذا أكل أو شرب اتّسخ شاربه، ولايجوز أن يجعله ثخين،فلا بدّ أن يأخذ من شاربه لقول النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) :"من لم يأخذ من شاربه فليس منّا"
الّذي قال:"مَن غشّنا فليس منّا"
قال(صلّى الله عليه وسلّم):"من لم يأخذ من شاربه فليس منّا"
!واختلف أهل العلم،هل السّنّة الحلق والإزالة أم أنّك تبقي شيء من الشّعر.
-والصّحيح-والله أعلم-بأنّك تبقي شيء من الشّعر،بحيث ينظر لك الرّجل يعرف أنّ لك شارب،ولكن بشرط أنّه مايتجاوز الشّفا العليا،ولا أيضاً يكون عريض فتجتمع فيه الأوساخ(إذا استنشق الإنسان ثمّ استنثر لاتجتمع فيه الأوساخ).
نتف الآباط:
والأفضل النّتف،وإن لم تستطع أن تنتف فالحلق، أو تضع معجون،أو أي مادة،والأهم أن تزيل الشّعر،ولايجوز للإنسان أن يترك هذا الشّعر حتّى يطول،وأقصى مدّى كما يقول

أنس:"وقّت لنا رسول الله(صلّى الله عليه وسلّم)أن لا نتجاوز أكثر من أربعين يوماً"
لكن بعض النّاس أظافره تنمو بسرعة،لذلك لا يتركها دون تقليم أربعين يوم،فمجرّد ماتخرج أظافره يجب تقليمها،كذلك الشُّعر،ويستحسن أن يكون يوم الخميس وكذلك يستحب.
الـاسـتحـداد:وهو إزالة الشّعر الّذي يكون حول ذكر الرّجل أو فرج المرأة،ويجب إزالته ،وسُمّى الاستحداد لأنّه تُستخدم في إزالته أداة حادة(حديدة أو موس) ولايُشترط الموس لإزالته بل أي مادة مزيلة،المهم أنّ هذا الشّعر يُزال.
الـخـتـان :
وهو واجب في حقّ الرجال،وفيه فائدة، لأنّ هذه الجلدة إذا ماقُطِعت تجتمع فيها الأوساخ وتتسبّب بالأمراض،فتجد أنّ الكفّار عندهم أمراض تناسليّة لعدم أختتانهم عندما يكونوا أطفال.
هل الختان واجب على المرأة أيضاً؟
من أهل العلم يقول أنّه يستحبّ استحباباً للمرأة،ويجب على الرّجل.
غسـل الـبـراجـم:
وهي الخطوط الموجودة على ظاهر الكف،تكون عند بعض النّاس عميقة فتجتمع فيها بعض الأوساخ،فيهتمّ الإنسان بتنظيفها.
المضمضة والاستنجاء أو انتقاص الماء.

كيف نتوضّأ وكيف نَغتسل؟
مفتاح الصّلاة الطّهور، ولن تُقبل صلاتك حتّى تتوضّأ،وتكلّمنا عن فضل الوضوء،وما أعدّه الله سبحانه وتعالى للمسلم من الأجر في إسباغ الوضوء،وفي تساقط الخطايا والآثام عندما يتوضّأ المسلم.
كيف تتوضّأ؟
اذا خرجت من دورةالمياه تغسل يديك بالصّابون أو بما يطهّر يديك،والتّراب إذا كنت في الصّحراء ولم تتوفّر المادة المطهّرة،لأنّه ثبت عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)كما قال أبو هريرة (رضي الله عنه) أنّه استنجى(صلّى الله عليه وسلّم) ثمّ خرج من مكان قضاء الحاجة ثمّ دلك يده أي(نظّف يده)(صلّى الله عليه وسلّم)
فالإنسان لابدّ من أن يغسل يده بعد قضاء حاجته لأنّه قد لامس عورته،بعد أن تغسل يديك بالصّابون
أوّل ماتبدأ الوضوء:
!التّسمية أي قول (بسم الله)،والّذي يتأمّل الأذكار يجد أنّ التّسمية كثيرة،فإذا أردت أن تأكل تقول:بسم الله.
إذا أردت أن تخرج من منزلك تقول:بسم الله توكّلت على الله ولا حول ولاقوّةإلّا بالله
إذا أردت أن تركب الدّابّة تقول:بسم الله الحمد لله سبحان الّذي سخّر لنا هذا وماكنّا له مقرنين.
إذا أردت أن تجامع أهلك تقول:بسب الله،اللّهمّ جنّبنا الشّيطان وجنّب الشّيطان مارزقتنا.
وإذا أردت أن تقرأ قرأن تقول:بسم الله.
وغيرها من المواضع..
مّ تغسل يديك ثلاثاً:وهناك فروض،أي واجبات لابدّ أن تأتي بها في الوضوء
وهناك سنن،وماكان سنّة سوف نذكر أنّه سنّة، وماكان فرض من فروض الوضوء سوف ننوه عنه،ولايصحّ الوضوء بدونه.
-التّسمية:لو توضّأت ولم تسمِ فوضوؤك صحيح !السّنّة أن تقول:بسم الله
!ثمّ غسل الكفّين(هنا سنّة)
-وبعد ذلك تتمضمض وتستنشق وتغسل وجهك. إن أخذت غرفة واحدة وجعلت نصفها في فمك والنّصف الثّاني لأنفك ثمّ تستنشق،ثمّ تستنثر بيدك الشّمال،ثمّ تغسل وجهك.
-الواجب غسل كل عضو مرّة واحدة
والسّنّة ثلاث مرّات،ولكن لو تمضمضت مرّة واحدة،واستنشقت واستنثرت مرّة واحدة، وغسلت وجهك مرّة واحدة صحّ وضوؤك،بشرط أن تكون هذه المرّة الواحدة مستوعبة للعضو،بحيث إذا أخذت ماء وبقي مكان لم يصله الماء فلابدّ أن تكون هذه المرّة الواحدة

مستوعبة للعضو.
فتقول:بسم الله،فتغسل كفّيك ثلاثاً ثمّ تتمضمض وتستنشق،إن شئت أن تجعل غرفة نصفها للفم ونصفها للأنف،وإن شئت تتمضمض ثلاث مرّات، وتستنشق وتستنثر ثلاث مرّات،أي ثلاث غرفات للفم وثلاث غرفات للأنف كما جاء عن علي رضي الله عنه،إنّ الاستنثار يكون باليد الشّمال،وحدود الوجه من منابت الشّعر،ويجب أن تنتبه للمنطقة بين الأذن والشّعر وإلى أسفل الذّقن،وبعض النّاس يترك هذه المنطقةلايصلها الماء.
المضمضة والاستنشاق من فروض الوضوء وبدونه لايصحّ الوضوء.
_ومن أهل العلم يقول إنّه سنّةولم يذكر في الآية.
ولا يوجد أحد من الصّحابة نقل وضوء النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)وأخبر أنّه لم يكن يتمضمض ويستنشق،بل المضمضة والاستنشاق من فروض الوضوء وكذلك غسل الوجه.
من السّنةعند غسل الوجه أن تخلّل لحيتك،قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) لأحد الصّحابة بعد أن خلّل لحيته:"هكذا أمرني ربّي"
غسل اليد اليمين:
والغسل يكون من أطراف الأصابع إلى المرفق.
بعض النّاس يكتفي بغسل اليد أول شيء والكفّ مرّ عليها الماء أثناء الوضوء فيكتفي بغسلها للمرفق،وهذا وضوؤه غير صحيح،ولابدّ أن يتوضّأ من رؤوس أصابعه،ويغسل يده كاملة إلى المرفقين.
من السّنةأن يدلك يده ويحرّك الماء بيده. وإيضاً هو لايُسمّى غسل إذا مرّ بالماء مرور لايقول أنّه غَسَل،لأنّ الغسل لابدّ فيه من تحريك اليد
ومن السّنَّةأيضا عند غسل اليدين أن تخلّل أصابع يديك.
ولو ابتدأ بالشّمال ثمّ باليمن فوضوؤه صحيح
لكنّ السّنّةأن تبدأ بيدك اليمين ثمّ تبدأ بيدك الشّمال.
--ترتيب الأعضاء في الوضوء:
لابدّ من ترتيب بين كلّ عضو وعضو في الوضوء، فلا تأتي بعضو قبل العضو الآخر.
الموالاة:
بحيث تغسل يدك،ثمّ بعد ذلك مباشرة تغسل يدك اليسرى ولاتنتظر حتّى تنشف اليد ثمّ تغسل اليد الأخرى،فهذا وضوء غير صحيح وخاطئ،إلّا إذا الإنسان اضطرَّ،مثلا إذا كان يسحب الماء من بئر وماعنده إناء كبير،واضطرّ لسحب ماء بكميّة قليلة،ونَشَفَ الماء على العضو،فيكمل إن كان معذور،أمّا إنّه يتعمّد بوضوئه فهذا خاطىء.
_مسح الرّأس:
وبعد الانتهاء من غسل يده الشّمال يأخذ(ماء جديد)بعض النّاس يمسح رأسه من الماء الّذي تبقّى في يديه ،فورد عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)أنّه أخذ ماء جديد أقبل بيديه وأدبر.

-كلّ الأعضاء السّنّة فيه ثلاث ماعدا الرّأس لم يرد عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)أنّه مسح إلّا مرّة واحدة،أقبل بها بالمسح ثمّ أدبر.

وعندما تنتهي من مسح الرّأس لاتأخذ ماء جديد لمسح الأذنين،بل تكتفي بماء الرّأس،والأذنان من الرّاس،فتدخل السّبّابتين في أذنك وتدير الإبهام على الجدار الخلفي للأذن ترفعه ثمّ تعيده،وإصبع السّبابة يكون داخل بالأذن.

__غسل الرّجلين:
حيث تبدأ باليمين ثمّ الشّمال فهذا سنّة
والفرض أن تغسل الكعبين،والكعبين هما العظمان النّاتئان على يمين الرجل وشماله.
من السّنّة عندما تغسل رجليك أن تَخلّل أصابع رجليك،وبعد ذلك تقول:أشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمَّدا عبده ورسوله.
وزاد في حديث عند التّرمذي عن النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)أنّه قال:(اللّهمّ اجعني من التّوابين واجعلني من المتطهّرين)،بهذا نختتم الوضوء.
هذا والله أعلم وصلّى الله على نبيّنا محمّد.

#الدّرس_العاشر.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا فمن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمَّدا عبده ورسوله، اللَّهم أنفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

متى تغتسل؟

إذا خرج منك المني بأيّ طريقة كانت،إذا نمت ورأيت إنّك تأتي امرأة مثلاً واستيقضت وماوجدّت ماء فلا تغتسل،وإذا نمت ولم ترَ شيء في نومك لكنّك استيقضت ووجدت أثر في ملابسك فيجب عليك أن تغتسل.

-امرأة أتت إلى النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) وقالت أني أحتلم فهل أغتسل؟قال:نعم إن رأيتي الماء(لانّ يوجد نساء تحتلم مثل الرّجال)حتّى إنّ إحدى أمّهات المسلمين قالت لها:فضحتي النّساء،وكانت(رضي الله عنها)تسأل ولايستعيبون،يسألون(النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم)عن أدقِّ الأمور، حتّى عن انقطاع الحيض،وكيف تتعرّف المرأة عن انقطاع الحيض،فإن رأت الماء فيجب عليها أن تغتسل،وإن رأيتَ الماء فإنّ عليك أن تغتسل.

عندما يأتي الرّجل أهله:

وإن لم يُنزل كما جاء في صحيح مسلم قال (صلّى الله عليه وسلّم): "وإن لم يُنزل"إذا مسّ الختان الختان،فعليهما الغسل"على الرّجل وعلى المرأة.

إذا خرج منه المني بالملاعبة:

إذا خرج منه مني من ملاعبة زوجته فيجب عليه أن يغتسل.

الكافر إذا أسلم:

يجب عليه أن يغتسل إن دخل في الإسلام.

أحكام مسح الخُفّين:

الخُف:هو مايُلبس ويغطي القدم من الجلد الجورب:هو مايغطي القدم ويكون من القطن أو ماشابه القطن،أمّا الخُف يكون من جلد والنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) مسح على الخُفّين وجاء في حديث أنّه مسح على الجوربَين،وهذه الجوارب الرّقيقة اختلف أهل العلم في المسح عليها،وكثير من أهل العلم قالوا المشقّة تجلب التّيسير،وأنّه يجوز للإنسان أن يمسح على هذه الجوارب بشرط أن لا تكون فيها شقوق كبيرة، وبعضهم يشترط أن تستطيع أن

تمشي فيه بالصّحراء وعلى الأرض،والقول الثّاني فيها الجواز لأنّ فيه تيسير على النّاس خصوصاً في مثل هذه الأجواء الباردة.
متى يجوز لك أن تمسح على الخُفّين؟

الشّرط الأوّل:
-أن تلبسها على طهارة:أن تتوضّأ وضوء كامل،ثمّ تلبس الجوربين،فإذا لبست الجوربين على طهارة يجوز لك أن تمسح عليها، فإذا لبستها بغير طهارة لايجوز لك أن تمسح عليها.
الشّرط الثّاني:أن تكون مدّة المسح يوم وليلة للمقيم وثلاث أيام بلياليها للمسافر.
ليوم واللّيلة متى تبدأ؟
المسألة هذه فيها خلاف،والصّحيح أنّ المدّة تبدأ من أوّل مسح بعد الحدث.
فمثلاً:
توضَّأت قبل صلات الظّهر ولبستُ الجوارب وأنا على طهارة،وصلّيت الظّهر، وانتهيتُ من صلاة الظّهر،وبقيت على نفس الوضوء إلى صلاة العصر، وصلّيت العصر بوضوء الظّهر وانتقض وضوئي بعد صلاة العصر،وأذّن المغرب وتوضّأت فالآن أمسح وأحسب من هذه المسحة أربعة وعشرين ساعة.
(أوّل مسح بعد الحدث تحسب أربعة وعشرين ساعة)
وإذا مرّت الأربعة والعشرون ساعة وأنت على وضوء لايوجد بأس ومادام إنك على نفس الوضوء تزيد عليه يوم،وماعاد لك أن تمسح.
أمّا الصّلاة إن كنت على طهارة حتّى بعد مرور يوم تكمل وتصلي،إلى أن ينتقض وضوءك فما يجوز لك بعد ذلك أن تمسح،هذه أحكام المسح على الخفّين.
ويجوز أن تلبس خفّين أو ثلاثة أو خمسة فوق بعض،وتمسح على أعلى واحد.
كيفيّة المسح:تمسح بيد واحد أو بيدين وتمسح أغلب ظاهر الخُفّ ولا تمسح أسفل الخفّ،علي رضي الله عنه قال:(لو كان الدّين بالرّأي لكان مسح باطن الخُفّ أولى من ظاهره)
من السّنّة إذا توضّأ الإنسان يصلّي ركعتين لله عزّ وجلّ ،النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)قال:(إنّه سَمِع دفًّا علي،بلال(رضي الله عنه)في الجنّة،قال ماأرجا عمل عملته،قال:ماأحدثت إلّا توضّأت وماتوضّأت إلّا صلّيت ركعتين لله عزّ وجلّ).

!!!كيف تغتسل؟

عثمان(رضي الله عنه) طلب ماء أمام الصّحابة قال الآن نخبركم كيف توضّأ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)فرَوَوا الصّحابة والتّابعين لنا حديث عثمان(رضي الله عنه) كيف توضّأ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) وعَلِي (رضي الله عنه)وغيره من الصّحابة توضّؤوا أمام النّاس وقالوا لهم هكذا توضّأ النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)

كذلك الغُسل، زوجات النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) أخبرن النّاس وأخبرن الرّجال كيف كان النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) يغتسل،

أمّهات المؤمنين عائشة(رضي الله عنها) وميمونة بيَّنن(رضي الله عنهن) كيف كان النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)يغتسل

الغُسل المُسنون:وهو ماكان يفعله النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم).

صِفَتَه:

كان النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) يغسل مذاكيره وما أصاب جسده من المَني

بعد ذلك دَلَكَ النّبيُّ(صلّى الله عليه وسلّم)يداه بالتّراب دلكاً شديداً،يعني بعد أن تغسل ذكرك تغسل يدك بالصّابون،كما إنّك تغسل يدك بعد الخروج من دورة المياه في الصّابون،كذلك تغسل يدك بعد ماتنتهي من غسل ذكرك من المني.

وبعد ذلك تتوضّأ وضوءك للصّلاة.

وبعد ذلك تُفرغ الماء على رأسك حيث تخلّل رأسك بالماء ثلاث مرّات

وبعد ذلك تسكُب الماء على سائر بدنك،وبهذا ارتفع عندك الحدث الأصغر والحدث الأكبر،ويجوز لك الآن أن تصلّي،ولكن لاتمسّ ذكرك وأنت تتوضّأ،لأنّ مس الذّكر كما قلنا على الصّحيح أنّه من نواقض الوضوء،ويحرص الإنسان على الأماكن الّتي قد لايصلها الماء كآباطه وخلف الرّكب وغيره من المناطق الّتي لا يصلها الماء.

الغسل المُجزِئ:إذا فعلت هذا الغسل فاتتك السّنّة والاقتداء بالنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)ويجوز لك أن تصلّي

صِفَتَهُ:

هو أن تعمّم جسدك بالماء ويجوز لك أن تصلّي وإن لم تتوضّأ.

تدلك جسمك وتتمضمض وتستنشق خروجاً من الخلاف.

لكن النّيّة يجب أن تكون برفع الحدث الأكبر والأصغر،ومحلّها القلب، والتّلفظ بها بدعة.

التّيمّم:

أحكام التّيمّم:

عند عدم وجود الماء:

هذه المسألة ترجع إلى تقوى الإنسان،فالإنسان الّذي لايوجد عنده ماء يشرب يذهب لشراء الماء،كذلك للوضوء،فالتّيمّم رخصة لمن لايجد الماء أبداً ولايستطيع أن يجلب الماء.

وعندما يكون في استخدام الماء مضرّة على المسلم ومشقّة
مثلاً إنسان عنده ماء بارد ويخشى على نفسه المرض،فيجوز له أن يتيمّم،لكن بشرط أن لاتكون عنده وسيلة لتدفئة الماء،فما يجوز للإنسان إذا يستطيع أن يدفّء الماء أن يعتذر بأنّ الماء بارد،وإذا الإنسان لم يستطع أن يغتسل،لأنّ الماء جداً بارد ويستطيع أن يتوضّأ نقول له توضّأ أم تيمّم؟
إمّا أن يغتسل أو يتيمّم،فلا يجوز أن يقول أستطيع أن أتوضّأ ولا أستطيع أن أغتسل.
فإمّا أن يغتسل وإمّا أن يتيمّم إن لايستطع أن يغتسل،لأنّ الوضوء لايرفع الحدث الأكبر.
هناك أعذار يجوز للإنسان فيها أن يتيمّم:
-إذا كان عنده ماء لايكفي إلّا لطعامه وشرابه،يعني إذا اغتسل بهذا الماء سوف يتسبّب له بالجوع ولن يجد طعام يأكله أو شراب يشربه يجوز له أن يتيمّم.
كيف تتيمّم؟
-يضرب ضربة واحدة يمسح كفّه اليمين على اليسار أو اليسار على اليمين ثمّ يمسح وجهه،بعض الرّوايات ضربتان، لكن أشهر الرّوايات ضربة واحدة.
ويجوز أن يكون التّيمّم بالغبار(اتّقوا الله ماستطعتم)
في الوضوء يجب تحريك السّاعة والخاتم حتّى يصل الماء أمّ في التّيمّم فالله أعلم.
مثلاً إذا إنسان ماستطاع أن يتيمّم فيصلِّي بدون وضوء، فغالب الجدران فيها تراب أو غبار، لكن إذا مافيه تراب ولا غبار ولافيه جدار متّصل،لأنّ بعض الجدران أصلها ليس من الأرض لكن إن لم يجد يصلّي ولو بدون تيمّم، وإذا لم يعرف القبلة يصلّي لكن لاتسقط الصّلاة بأيّ حال من الأحوال،وإن كان مريض وتخرج منه نجاسة ولايستطيع تنظيفها ولايوجد أحد عنده،يصلي ولو أنّ النّجاسة عليه وأهم شيء بأنّه لايخرج وقت الصّلاة وهو لم يصلِّ.
سؤال:
إذا شخص قام بعد صلاة الفجر قبل خروج الوقت بخمس دقائق،وهو على حدث أكبر،أيغتسل أم يتيمّم لزوال الحدث الأكبر عنه؟
يغتسل ثمّ يصلّي(هناك قول يتيمّم) ولو خرج الوقت،لأنّ شرط الطّهارة آكد من شرط الوقت.
((التّيمّم لرفع الحدث الأصغر والأكبر))
مثال:
إذا جامع رجل زوجته،ولم يجد ماء، فيتيمّم، فيضرب التّراب ضربة واحدة ثمّ يمسح كفّه الشّمال باليمين أو العكس،ثمّ يمسح وجهه،ثمّ يجوز له الصّلاة،ولكن متّى ماوجدت الماء يجب عليك أن تغتسل،ولا يجوز لك أن تصلّي حتّى لو توضّأت فلابدّ أن تغتسل.

قال النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم):(فإذا وجد الماء فليمسّه بشرته)
قلنا في التّيمّم بعض أهل العلم يقولون:"يمسح بالتّراب إلى مرفقيه أو إلى آباطه"هذا قول غير صحيح كما جاء في صحيح بخاري:"يضرب ضربة واحدة فيمسح كفّيه ثمّ يمسح وجهه"

المسح على الجبيرة:

مثلا:

إذا يدك اليسار عليها جبيرة تتوضّأ،وإذا وصلت لها تمسح عليها وتواصل الوضوء.

الـأغـسـال الـمـسـتـحـبّـة:
عثمان(رضي الله عنه+كان يغتسل كلّ يوم ويتنظّف.
غُسـل يـوم الـجـمـعـة :
اختلف فيه أهل العلم،منهم من يقول:واجب أي إذا لم تغتسل يوم الجمعة أنت آثم،ومن أهل العلم من يقول:هو سنّة،أي إذا فاتتك،فاتك الأجر وإن أتيت بها أتاك الأجر،لأنّه سنّة،ومنهم من يقول:أنّه سنّة لعموم النّاس،ولكن يجب على من وجِدت معه رائحة كريهة، لأنّه سيذهب إلى المسجد وسيؤذي المسلمين بهذه الرّائحة.
عند الحَج والعمرة.
وقبل الطّواف.
___وفي العيدين.
من الأغسال الواجبة غُسل الحيض:
إذا حاضت المرأة،وانقطع دم الحيض،وجب عليها الغسل.
كيف تعلم المرأة انقطاع دم الحيض؟
أوَّلا الحيض أمر قدّره الله على النّساء،وهذا الدّم سبحان الله يتغذّى به الجنين،إن حملت المرأة وبعد أن يخرجه الله سبحانه وتعالى ولو ماأراد الله أن يخرجه ماخرج،قال تعالى:{قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ(١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ(١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ(١٩)ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ(٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ(٢١)}[عبس]
هذه الرّحلة كاملة نطفة، ثمّ تخرج من هذا المكان،وتأكل وتشرب، ثمّ تدخل القبر، ثمّ تخرج من القبر ،هذا باختصار.
بعدما يخرج الجنين ينقلب هذا الدّم حليباً، لأنّ المرأة الّتي ترضع لاتحيض سبحان الله، الله تكفّل هذا الإنسان وهو ببطن أمّه، ويشكّ أنّ الله يرزقه بعدما أن الله أعطاه يدين ورجلين وعينين ويحسب أنّ النّاس ترزقه أو فلان من النّاس{وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُم} [العنكبوت:٦٠]
في مسألة الحيض، حيث لايوجد مدّة محدّدة للحيض ،لايوجد كثير ولا قليل، لأنّ النّساء تختلف في أيام حيضتها،ولكن المرأة متّى مارأت دم الحيض تترك الصّلاة ولاتصلي،ولاتصوم، وتقضي الصّوم ولاتقضي الصّلاة،وانقطاع هذا الدّم تعرفه المرأة بالجفوف،أي أن يجفّ الموضع،أو خروج القَصّة البيضاء،وهو سائل أبيض يخرج عند بعض النّساء في نهاية وقت الحيض، فيجب عليها أن تغتسل،ولايلزمها في غسل الجنابة أن تفكّ شعرها،ولكن في غُسل الحيض يجب أن تفكّ الشّعر،وكذلك النّفساء،فبعد أن تضع مولودها يخرج دم يسمّى دم النّفساء، وإذا انقطع هذا الدّم يجب عليها أن تغتسل.
بعض النّساء معها دم استحاضة،فهو دم يختلف لونه عن لون دم الحيض،ولايخرج من مكان دم الحيض،وإنّما هو دم استحاضة،هذا الدّم،إن تأكّدت أنّ دم الحيض انقطع،وأنّ هذا

الدّم الّذي مازال ينزل منها لونه غير لون دم الحيض، ورائحته غير رائحة دم الحيض،هذا اسمه دم استحاضة، ويجب عليها أن تصلّي،ويجب عليها أن تصوم.

كيف تتطهّر من دم الاستحاضة؟

تجعل شيء من القماش أو القطن(الفوط)حتّى لاينزل الدّم على جسدها،وتتوضّأ لكلّ صلاة،ولو كان الدّم ينزل وهي تصلّي،وأيضا من به سلسل بول.

بعض النّاس معه مشكلة-عافانا الله وإيّاكم- حيث البول لاينقطع عنده،وحكمه حكم المرأة المستحاضة،حيث يتحفّظ أو يجعل شيء من المناديل حول ذكره،ثمّ يتوضّأ ويصلّي ولو خرج منه شيء،وأيضاً بعض النّاس عنده تفلّت ريح:يعني لايثبت وضوءه،وهذا يتوضّأ لكلّ صلاة ولا يضرّه ماخرج منه.

أمّا لقراءة القرآن،لايتوضّأ وضوء جديد.

وهذا والله أعلم وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد.

#الدّرس_الحادي_عشر_والأخير.

أن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،فمن يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له،وأشهد أنّ لا إله إلّا الله وحده لاشريك له،وأن ـمحمَّدا عبده ورسوله، اللّهم انفعنا بما علّمتنا،وعلّمنا ماينفعنا وزدنا علماً ياربَّ العلمين.

بعد أن أتممّنا الكلام عن الرّكن الأوّل من أركان الإسلام وهو شهادة(أنّ لـا إلـه إلّـا الـلـه وأنّ مـحـمَّدا رسـول الـلـه)شرعنا في باب الطّهارة ومسائل فقه الطّهارة،لأنّ الصّلاة لاتصح إلّا بالطّهارة.

اليوم نتكلّم عن الصّلاة.

لماذا الصّلاة؟ولماذا فرض الله سبحانه وتعالى الصّلاة؟

هل لكي يرانا سبحانه وتعالى ونحن نذهب ونجيء للمساجد ونقضي هذه الأوقات في الرّكوع وفي السّجود؟

هل ربّنا جلّ وعلا يستفيد من هذا شيء؟

الله غنيٌ عنّا وعن صلاتنا وصيامنا وجهادنا وحجّنا وعن سائر عباداتنا،إنّما كما قال الله:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:٢١]

ففائدة الصّلاة لك،وأمرٌ افترضه الله عليك، والشّرائع افترضت على النّبيّ(صلى الله عليه وسلّم)وأقدامه تلامس الأرض، إلّا الصّلاة فُرضت على النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)في الإسراء والمعراج لعظيم منزلة الصّلاة،وفرضت علينا خمسين صلاة في اليوم واللّيلة،ومازال النّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)يسأل الله التّخفيف حتّى جعلها الله خمس صلوات بأجر خمسين صلاة،وأكثر الله جلّ وعلا في كتابه الكريم،وتارك الصّلاة كافر-والعياذ بالله-

قال الله عزّ وجلّ:{ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[التوبة:١١]

أوّل مايُسلم الكافر(النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم) يأمر الصّحابة أن يعلّمونه الصّلاة،كيف يصلّي،كيف يتوضّأ،كيف يقرأ الفاتحة.

والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)قال:"بين الرّجل وبين الشّرك أو الكفر ترك الصّلاة" وقال (صلّى الله عليه وسلّم):"العهد الّذي بيننا وبينهم الصّلاة فمن تركها فقد كفر"

وعمر رضي الله عنه عندما طُعن سأل الصّحابة:"أصلّوا النّاس؟قالوا:نعم ياأمير المؤمنين،قال:لاحظّ في الإسلام لمن تركها".

والنّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) من آخر وصاياه قال:*(الصّلاة،الصّلاة،وماملكت أيمَانُكم)

مامعنى ماملكت أيمانكم؟

أي العبيد والخدم من الرّجال والنّساء.

*أي اتّقوا الله في الصّلاة وأقيموها،واتّقوا الله في ملك اليمين،أي السّبي الّذي يكون في أيديكم والرّقيق.
والنّبيّ (صلّى الله عليه وسلّم)كان يقول لبلال (رضي الله عنه):"أرحنا بها يابلال"
يجد بها (صلّى الله عليه وسلّم)-وهو الّذي شرح الله صدره-راحة.
ماقال:أرحنا منها،ودعنا نصلّي ونذهب للعمل.
وحصل في الجزيرة موقف في بنك،وترى الأسهم طالعة ونازلة،والنّاس فتنوا بها،فهناك رجل صلّى إمام في البنك وقال:الله أكبر،ويقرأ جهريّة في صلاة سرّيّة،والنّاس خلفه:آمين وصلاة كاملة لم يشعروا بأنّها سرّيّة.
-وهناك موقف آخر:حيث عند أمير من الأمراء يجتمع ناس عنده من أجل أن يأخذون مال، والباب مغلق،والنّاس يصلّون وأثناء الصّلاة انفتح الباب وصاح رجل:فتح الباب،فتح الباب،والنّاس تركوا الصّلاة وراحوا إلى الباب.
هذا دليل إنّ قلبهم عند المال وعند الباب ليس عند الصّلاة.
قال تعالى:{فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ(٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(٥)}[الماعون]
مرّة في وقتها،مرّة في غير وقتها،مرّة ناقصة، يوم يصلّي، ويوم يخلّي،وإذا صلّى كأنّه ليس موجود،وقلبه ليس في الصّلاة،فكيف يصلّى ولم يستحضر قلبه ويتدبّرها ولايعقلها.
الصّلاة كلّها أذكار،إمّا إنّك تسمع ذكر:أي تسمع القرآن وتتدبّره،أو تذكر الله تقول:سبحان ربّي الأعلى،من الّذي يستشعر (سبحان ربّي الأعلى)أي أنزّهه وأجلّه وأعظّمه سبحانه وتعالى عن كلّ نقص وعن كلّ عيب،الأعلى في ذاته سبحانه وتعالى،أي علوّ الذّات،وعلوّ القهر والغلبة،وعلوّ القدر،والمنزلة.
أحد السّلف يتدبّر:سبحان ربّي الأعلى
عندما سمع{ذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ } اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ(٤٤)}[طه]
قال :سبحانك يارب هذه رحمتك بمن قال:أنا ربّكم الأعلى،فكيف بمن يسجد لك ويقول :سبحان ربّي الأعلى.

تُعظّم الله بجسدك، تنحني وتقول:سبحان ربّي العظيم،لايوجد أعظم منّه،وقفة استسلام بين يدي الله، وتردّد الآيات إنّه ربّ العالمين وتحمده:الحمدلله ربّ العالمين(الّذي أطعمني، وسقاني،وتولّاني،وتاب عليّ،وهداني،وردّني إليه ردًّا جميلاً،وفتح لي باب التّوبةعدّة مرّات،ويريني من الآيات والدّلائل على رحمته،ووفّقني،وأعطاني القلب والبصر......)
ناس كفّار،ناس يعبدون القبور ،ناس يعبدون الدّستور،ناس يعبدون عيسى،ناس يعبدون الحسن،ناس يعبدون الحسين،ناس يعبدون الدّنيا،
وأنت اختارك الله وجعلك عبداً له.
(الحمد لله ربّ العالمين)تستشعر بنعمة الله عليك.
أتدري بأنّ هناك ناس من عشر سنوات لم تمشِ، وأنت كلّ يوم ذاهب وآتي وتمارس رياضة.
-دخلت مشفى في الجزيرة للحوادث وفيها كما تعلمون العاهات والأمراض-أسأل الله أن يعافينا وإيّاكم-وأعوذ بالله أن نردّ إلى أرذل العمر.
النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم) قال له العبّاس علّمني دعاء أدعو الله به يارسول الله،قال:"ياعبّاس سلِ الله العافية،فإنّه ماأوتي أحدٌ بعد اليقين خير من العافية"
"اللّهمّ إنّ نسألك العفو والعافية في الدّنيا والآخرة،اللّهمّ إنّ نسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ،وأهلي ومالي،اللّهمّ استر عوراتي وآمن روعاتي"
هذا دعاء النّبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)
فكم نعم الله،هذه النّعم الدّينية تستشعر هذه الآية{الحمد لله ربّ العالمين}تحمد الله سبحانه وتعالى،انظر إلى الرّوافض المشركين، إلى جهنّم وبئس المصير،يضربون أنفسهم ويعذّبون أنفسهم، ويصيحون ياحسين.... يعبدون الحسين،والحسين بريء منهم،الحمد لله ماجعلنا مشركين ولم يجعلنا نصارى أو يهود أو من العلمانيّين الّذين يعبدون الدّساتير والقوانين،الحمدلله الّذي لم يجعلنا نعبد الموتى.. ياشيخ فلان وياشيخ علّان.

هناك رجل أبوه تائب، لكن لدي بواقي جاهليّة، وقال لي الرّجل كان عندنا شيخ اسمه محمّد أبو النّصر ،ولاأدري أين هذا الشّيخ،صالح أم فاسد، وإن كان مسلم فرحمه الله،وصلاحه لنفسه، وإن كان غير ذلك فأعوذ بالله منه ،يقول:كان والدي يعلّق صورة الشّيخ في المجلس،وكلّما قام وجلس قال:"ياشيخ أبو النّصر" وهو ميت،فهذا يعبده،وهذا مثل شرك قوم نوح (ودّ ،وسواع ويغوث، ويعوق ،ونسر)فالحمدلله سبحانه وتعالى ماجعلنا من المشركين،والحمدلله إنّك الآن ماتقاتل في سبيل الطّواغيت،ولا تقاتل مع الكتائب الّتي تتّفق مع أمريكا،ومع تركيا،ومع السّعوديّة،وكيف يأسّسون الدّولة القادمة،دولة تحمي الحدود،تحمي اليهود وتؤمن بالحدود،وتعطّل الحدود،دولة لاتأمر بالمعروف ولاتنهى عن المنكر ولاتقيم الشّرع،هذه دولة كافرة، ولو طبّقوا نصف الإسلام ولو طبّقوا 70%من الإسلام :{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:٣٩]
الحمدلله أنّك ماحملت سلاحك وقاتلت معهم ومُتّ،والله يسألك في سبيل مَن أنت قاتلت؟أنت رأيت إخوانك المسلمين الّذين يحكمون بشريعة ربّ العالمين وماصرت من جنودهم،وتعاديهم وتحاربهم وتقتّلهم وتغدر بهم وتقاتل في سبيل الشّياطين-والعياذ بالله-في سبيل(أوباما وجون ماكين)جون ماكين نائب أوباما لمكافحة الإرهاب دخل في الرّيف الشّمالي في مارع وتل رفعت، النّجس النّصراني ماذا يريد من بلد المسلمين؟ ماذا يحتاج في البلاد الّتي رووها الصّحابة بدمائهم،البلد الّتي فتحها شرحبيل ابن حسنة، ويزيد ابن أبي سفيان، وأبو عبيدة(رضي الله عنه) وعمرو ابن العاص، والّصحابة الكرام تقطّعت أجسادهم في أرض الشّام من أجل أن يأتي جون ماكير ويحكمها ويضع أذناب له يحكمون هذه البلد،هذه البلد لاتحكم إلّا بشرع الله،وإمّا الشّهادة في سبيل الله.
لايدرون ماهي عقيدة الدّولة الإسلاميّة؟!
يعلمون إنّ الدّولة تريد تطبيق شرع الله، وتريد أن تقاتل كلّ كفّار العالم،حتّى تكون مسلم ،فأنت أخي المسلم ولك مالي وعليك ماعليّ وإلّا أقاتلك ونحكم البلد بالدّين وإلّا إن قتلتني فأنا في الجنّة.
رئيس استرالية على شاشات التّلفاز يقول:"لابدّ أن نقضي على هذا التّنظيم، لأنّ هذا التّنظيم سيجتاح جميع العالم"
قال هذا لأنّه عرف عقيدة الدّولة ،وعرّف بأنّ الدّولة ليس لها عمالة في المشرق ولا في المغرب، لامعَ بشار ،ولا أوباما ولاغيرها
وعرف أنّ هذه النّاس تريد تطبيق شرع الله، ومن لايريد تطبيق شرع الله ستقاتله.
هذه دولة الإسلام سنقيمها ولو روت بدماء،وهذه الرّاية رفعتها أجساد تقطّعت في سبيل الله،كلّ يوم استشهاديّين تقطّع أجسادهم في الشّام والعراق في سبيل الله،والحمد لله الّذي لم يجعلنا نقاتل في سبيل هؤلاء فكم من نعمه علينا فنستشعر الصّلاة ونستشعر مانتلوه في الصّلاة.

الحمد لله ربّ العالمين:مامعنى العالمين
{قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَارَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَابَيْنَهُمَآ إِنْ كُنتُم مُّوقِنِينَ}
قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ(٢٣) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ(٢٤)} [الشعراء].
فكلّ السّماوات والأراضين ومافيها وكلّ المخلوقات هذه تسمّى العالمين.
ربّها:أي مدبّر أمرها المتصرّف فيها هو الله سبحانه وتعالى.
فعدوّك وحبيبك كلّهم نواصيهم بيد الله{وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ } [يونس:١٠٧].
مرض،فقر،سجن،أي شيء{فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ}ماقال إلّا هو و(و) قال :إلّا هو فقط.
الّذي {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ} [الشعراء:٧٥]
إبراهيم عليه السّلام،الفتى الموحّد المؤمن{قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ}[الأنبياء:٦٠]
دولة كافرة كلّها كفّار، عادوه وثبت على التّوحيد{قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ(٧٥)أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ(٧٦)فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ(٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ(٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ(٧٩)وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ(٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ(٨١)} [الشعراء]
طلبوا منه أن يتراجع ويتنازل أو يرى حلول آخرى،لكنّه ثبت على الدّين وعلى التّوحيد {قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ} [العنكبوت:٢٤]
أربعين يوم وهم يجمعون الحطب، وبنو بنيان ووضعوا الحطب في البنيان، وألقوا إبراهيم(عليه السّلام)،قال عندما ألقوه في المنجنيق وهو متّجه إلى النّار المحرقة{حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلِ}
حسبي:أي كافيني
ونعم الوكيل:أي الّذي أوكّل إليه أمري.
{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ}
[الأنبياء:٦٩] قيل إنّ النّار لم تحرق، وما مكّنهم الله منه،ولم يغيّر دينه،وهاجر في سبيل الله وترك العراق كلّها،دولة كافرة،وثبّتها الله وحفظها الله.
وهذا والله
أعلم وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

hadm al'aswar

مؤسسة هدم الأسوار